

البنية الصوتية والدلالية للكاف**دراسة مقارنة بين اللغتين العربية والعبرية**

م. علاء عبد الدائم زوبع

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الملخص:

درسنا في هذا البحث (البنية الصوتية والدلالية للكاف) في اللغتين العربية والعبرية في إطار المنهج المقارن الذي يُعنى أساساً بدراسة الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية في لغتين أو أكثر تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة، بغية الكشف عن الخصائص اللغوية المشتركة بينها وإرجاعها إلى أصل عام واحد يسمى باللغة الأم التي تفرعت منها هذه اللغات. واللغتان العربية والعبرية من اللغات التي تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة هي عائلة اللغات السامية، وتتشركان في العديد من الخصائص اللغوية التي تجعلها في مسار لغوي واحد ومن أهم هذه الخصائص إنهما تعتمدان على الصوامت في المعنى العام للمفردات، ويتغير المعنى فيهما وفقاً لتغير الصوائت في الاستخدام، كما تشترك اللغتان في خصائص أخر ففهيما من الجانب الصوتي صوامت وصوائت، وعلى المستوى الصرفي تعتمد اللغتان على الأصل الثنائي والثلاثي، وتتشركان في الكثير من التراكيب النحوية وتصريف الأفعال الأسماء.

كما تمتاز هاتان اللغتان بأنهما اللغتان الوحيدتان اللتان كتب لهما البقاء من عائلة اللغات السامية كلغات حية في المحادثة والكتابة، بينما اندثرت اللغات السامية الأخرى وماتت.

وفي الحقيقة إن ما كتب عن حرف الكاف ما هي إلا إشارات مختصرة متناثرة في بطون الكتب القديم منها والحديث، إذ أنفرد بعضها بدراسته من الجانب الصوتي في حين أنفرد بعضها الآخر بدراسته كحرفٍ من حروف المعاني.

ومن أجل الإحاطة الكاملة والشاملة بدراسة هذا الحرف فقد بحثنا في القديم والحديث من المصادر والمعاجم والموسوعات اللغوية التي اختصت بدراسة الحروف. وأخذنا ما اتفق عليه النحاة بخصوص المعاني والدلالات المختلفة التي يؤديها هذا الحرف في سياق الجملة العربية، والشيء ذاته فيما يتعلق بالمعاني والدلالات التي يؤديها هذا الحرف في سياق الجملة العبرية.

وقد قسمنا البحث على ثلاثة مباحث مهدنا لها بمدخل عن الكاف في اللغات السامية ثم درسنا في المبحث الأول الكاف كصوت وبشكل تفصيلي في اللغتين العربية والعبرية موضوعة البحث، وعملية الإبدال التي تحدث بين صوت الكاف والأصوات الأخرى والكاف في اللهجات العربية القديمة، أما المبحث الثاني فقد درسنا معاني الكاف ودلالاتها في اللغة العربية، وفي المبحث الثالث درسنا معاني الكاف ودلالاتها في اللغة العبرية وختمنا البحث بعدد من النتائج التي أفضت إليها عملية المقارنة بين اللغتين وبمخلص باللغة الانكليزية وقائمة بالمصادر والمراجع العربية والعبرية والانكليزية.

Abstract

The phonetic and semantic structure of the Arabic Letter (Al-KAf) Comparative Study in both Arabic and Hebrew Languages

We studied the phonetic and semantic structure of the (k) in both Arabic and Hebrew according to the comparison methodology which studies the phonetic, linguistic and semantic phenomena in two or more languages belonging to one family of languages.

Arabic and Hebrew, which is the Semitic Languages.

We divide the study into many pivots that include the study of (k) in Arabic and Hebrew languages, and a study of alteration of (k) and other letters in the old Arabic accents, and the meaning and significance which performs in the two languages.

We concluded the study with a number of results. It was found that there are many similarities phonetically or semantically of this letter subject of the research.

المدخل:

الكاف حرف من حروف الأبجدية السامية القديمة^(١)، فهي من الصوامت التي احتفظت بها جميع اللغات السامية المنحدرة من السامية الأم^(٢)، وبحسب الترتيب الأبجدي السامي القديم (الفينيقي) (أ ب ج د - هـ و ز - ح ط ي - ك ل م ن - س ع ف ص - ق ر ش ت)، والذي تشترك فيه أغلب اللغات السامية سواءً في ترتيب الحروف أو في القيم العددية^(٣)، تُعد الكاف الحرف الحادي عشر، وقيمتها العددية في نظام حساب الجُمَّل عشرون^(٤)، أما في الترتيب الهجائي العربي (الالفبائي) والذي اقتصت به اللغة العربية عن سائر اللغات السامية الأخرى، بعد أن أبدل نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ)، ترتيب الحروف من الترتيب الأبجدي إلى الترتيب الهجائي (أ، ب، ت، ث،^(٥))، فتُعد الكاف الحرف الثاني والعشرون من حروف الهجاء^(٦).

وقد عدّها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) في معجمه (العين) والذي رتب فيه الحروف ترتيباً صوتياً مبنياً على مخرجها من أقصى الحلق إلى طرف اللسان، الحرف السابع بعد القاف، وعلى النحو الآتي: (ع ح هـ خ غ - ق ك - ج ش ض - ص س ز - ط د ت - ظ ذ ث - ر ل ن - ف ب م - و ا ي)^(٧).
وعدها سيبيويه (ت ١٨٠ هـ)، في ترتيبه الصوتي للحروف، الحرف الثامن بعد الخاء، وعلى النحو الآتي: (أ، ا، هـ، ع، ح، غ، خ، ك، ق، ض، ج، ش، ي، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و)^(٨).
وجعلها ابن جنّي (ت ٣٩٢ هـ)، في (سر صناعة الإعراب) الحرف التاسع بعد القاف وعلى النحو الآتي: (أ، ا، هـ، ع، ح، غ، خ، ق، ك، ج، ش، ي، ض، ل، ر، ن، ط، د، ت، ص، ز، س، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و)^(٩).

والكاف صوت انفجاري شديد، تتكون بنيتها من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (صوت صامت + حركة قصيرة) (ك - ka)^(١٠)، وقد حركت الكاف بالفتح على ما يجب في الحروف التي تكون احادية، وذلك أن الفتح اخف الحركات فاختر لها ذلك^(١١).

وللكاف رمزاً يتمثل في العلامة الكتابية التي تدل عليه كصوت معين في كل لغة من اللغات السامية، ففي اللغة العربية هناك ثمانية وعشرون صوتاً صامتاً، وهناك إزائها ثمانية وعشرون رمزاً مختلفاً خصص كل رمز منها لصوت معين لا يتعداه^(١٢)، ورمز الكاف في اللغة العربية هو (ك - ك)^(١٣)، فهذه وسيلة كتابية لتمثيل نطقه و تصويره^(١٤)، أما في اللغتين العبرية والسريانية فهناك اثنان وعشرون رمزاً تمثل الأصوات في اللغتين كليهما مرتبة ترتيباً أبجدياً إذ تتشابه اللغتان العبرية والسريانية في ترتيب الحروف وفي أسمائها وفي قيمتها العددية^(١٥)، فبحسب الترتيب الأبجدي الذي تسير عليه اللغتين فان ترتيب الكاف فيهما هو الحرف الحادي عشر وقيمتها العددية هي عشرون^(١٦).

ويرمز للكاف في اللغة العبرية بالرمز: (כ - ך)^(١٧)، أما في اللغة السريانية فيرمز للكاف بالرمز: (ܟ - ܕ)^(١٨)، وتنتطق الكاف في هاتين اللغتين بصورتين صوتيتين احدهما انفجارية (شديدة) وتلفظ كالكاف العربية، والثانية احتكاكية (رخوة)، وتلفظ كالخاء العربية^(١٩)، والكاف في اللغة العبرية هي إحدى حروف النسب (מלות הקיבוץ)، (כ، ב، ג، ד، هـ)، وتقابل هذه الحروف حروف الجر في اللغة العربية، وهي تؤدي المعنى نفسه في اللغتين^(٢٠).

وفي اللغتين العربية والسريانية تكتب الكاف متصلة بما قبلها وما بعدها أو منفردة، أما في اللغة العبرية فلا تتصل الكاف بما قبلها أو بما بعدها بل تكتب منفردة فالحروف في اللغة العبرية تكتب مفككة أي منفصلة فكل حرف مستقل بذاته حيث يكون بعضها منفصل عن بعضها الآخر في الكتابة^(٢١).

وفي اللغات الثلاث أنفة الذكر، نجد أن للكاف شكلان وهذا ما يلاحظ في رسمها، إذ تأتي في بداية الكلمة ووسطها بشكل يغاير شكلها الذي يكون في نهاية الكلمة، فهي من الأحرف التي يكون لها شكلان في اللغات السامية وهذه الأحرف هي: (الكاف، الميم، النون، الفاء، الصاد)^(٢٢).

أما رمز الكاف في اللغات السامية الأخرى فيرمز له في اللغة العربية الجنوبية بالرمز (𐩁)، وفي اللغة الفينيقية يرمز له بالرمز (𐤀)، وفي اللغة الأوغاريتية يرمز له بالرمز (𐤀) أما اللغة الاكادية التي استعملت الخط المسماوي المقطعي في الكتابة فيرمز للكاف بالرمز اللاتيني (K) إذ استعار علماء اللغة والآثار هذا الرمز للدلالة على صوت الكاف فيها^(٢٣).

المبحث الأول

مخرج صوت الكاف

يتكون هذا الصوت بان يعترض الهواء الخارج من الرئتين اعتراضاً تاماً، وذلك برفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى (الطبق أو الحنك اللين) ، الذي يرفع هو الآخر ليمنع مرور الهواء إلى الأنف ، يضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم يطلق سراح المجري الهوائي بان يخفض اللسان فيندفع الهواء بشدة خلال الفم محدثاً في اندفاعه صوتاً انفجارياً هو صوت الكاف^(٢٤) ، ولا تهتز الأوتار الصوتية عند نطقه لأنها تتفتح عند مرور الهواء ، فيكون الصوت مهموساً^(٢٥).

فالكاف إذن صوت طبقي (حنكي قصي) انفجاري شديد مهموس مرقق^(٢٦) . والمقابل المجهور للكاف هو الجيم القاهرية التي يرمز إليها بالرمز : (گ) ، ولا وجود لهذا الصوت في العربية الفصحى ولكنه مستعمل في بعض العاميات وبعض اللغات السامية كالعبرية والسريانية والحيشية ، فهو صوت سامي قديم شائع ، وهو لا يفترق عن الكاف في شيء سوى أن الجيم القاهرية مجهورة والكاف مهموسة^(٢٧).

أما المقابل الاحتكاكي للكاف فهو (الخاء) ، فكل صوت انفجاري قد يكون له مقابل احتكاكي ، أي صوت احتكاكي يتكون في نفس الموضع الذي يتكون فيه الصوت الانفجاري ، مع الاختلاف في طريقة النطق ، فموضع نطق الكاف هو موضع نطق الخاء ، ولكن طريقة نطق الكاف غير طريقة نطق الخاء ، ففي الكاف يرفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأقصى الحنك بحيث لا يسمح للهواء بالمرور من الفم إلى أن ينفصل العضوان انفصلاً فجائياً ، أما في الخاء فيرفع أقصى اللسان حتى يقترب من أقصى الحنك بحيث يكون بينهما فراغ ينفذ منه الهواء محدثاً صوتاً احتكاكياً^(٢٨).

ولا يكاد صوت الكاف في اللغة العبرية يختلف عن مثيله في اللغة العربية من حيث المخرج والصفات فهو صوت طبقي (حنكي) انفجاري (شديد) مهموس^(٢٩) ، غير أن له نطقان أحدهما انفجاري (شديد) ، وينطق مثل الكاف العربية ، والآخر احتكاكي (رخو) وينطق مثل الخاء العربية^(٣٠).

وينطق الصوت الأول (الانفجاري - الشديد) ، (ڤ - كاف) ، وذلك في حال وقوعه في بداية الكلمة ، أي عندما لا تسبقه حركة بشكل مباشر تؤثر على نطقه ، مع تشديده (إعجامة) بالشدّة الخفيفة (בָּבָב) ، والتي يشار إليها بنقطه توضع داخل حرف الكاف (ב) مثل :

בָּבָב (كتف) : كَتَبَ ، בָּבָב (كعس) : غضب .

בָּבָב (كتم) : بقعة ، בָּבָב (كرطيس) : قرطاس .

أو وقوع (الكاف) المشددة بالشدّة الخفيفة ، بعد سكون تام مثل :

בָּבָב (مشكاف) : مضطجع ، בָּבָב (مركاف) : مركب^(٣١).

أما الصوت الثاني (الاحتكاكي - الرخو) ، فينطق (ב - خاف) ، وذلك عندما تسبق هذا الصامت حركة مباشرة ، مع إهمال إعجامة ، أي عدم تشديده بالشدّة الخفيفة ، مثل : אָכַל (أكل) ، אָכַל (بَحَى) : بكى ، אָכַל (سَخَّل) : صقل ، אָכַל (ملخ) : ملك^(٣٢).

فالكاف في اللغة العبرية هي إحدى الأصوات الست التي يطلق عليها أصوات (بجد كفت) (ב ، בָּ ، בַּ ، בִּ ، בֵּ ، בֶּ ، בֹּ ، בּ) وهذه الأصوات الأصل فيها أن تكون انفجارية (شديدة) ، إلا إذا جاءت بعد حركة وأهمل تشديدها (إعجمتها) فإنها في هذه الحالة تتحول إلى أصوات احتكاكية (رخوة) وتنطق (بجد - خفت) (ב ، בָּ ، בַּ ، בִּ ، بֵּ ، בֶּ ، בֹּ ، בּ)^(٣٣).

ويرى المستشرق الألماني (Gesenius) ، أن النطق الانفجاري لهذه الأصوات هو الأصل لشيوعه في كل اللغات السامية ، أما الصوت الاحتكاكي فهو الفونيم لها^(٣٤) ، فصوت الخاء في اللغة العبرية ليس أصلياً وإنما هو تبديل صوتي الوفوني لصوت الكاف الأصلي الانفجاري في هذه اللغة وهذا التبديل ليس (فونيمياً وإنما تبديل موضعي ثانوي)^(٣٥) ، أي أن معنى الكلمة لا يتغير إذا ما حل صوت الخاء (D) محل صوت الكاف (D) ، فهما الفونان لفونيم واحد^(٣٦) .

إبدال الكاف :

الإبدال هو إقامة حرف مكان آخر مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة الأخرى^(٣٧). قال ابن فارس: (من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض)^(٣٨) والإبدال ظاهرة لغوية تقوم على أساس تمازج الأصوات وتجاورها أثناء الكلام^(٣٩)، وتكاد تشمل جميع أصوات اللغة العربية ، وهذا ما ذكره أبو الحسن حين قال: (قلما تجد حرفاً إلا وجاء فيه البديل ولو نادراً)^(٤٠). وهذه الظاهرة ليست حصرًا على اللغة العربية بل هي موجودة في جميع اللغات السامية، فالأصوات التي يحدث فيها الإبدال في اللغة العربية هي نفس الأصوات التي يحدث فيها الإبدال في اللغات السامية الأخرى، وفي ذلك يقول الدكتور مراد كامل : (تغيرات الحروف نسميها الآن قوانين صوتية وقد سماها قداماء العرب أصولاً مطردة ، وهذه التغييرات تحدث في اللغات السامية بغير استثناء ، وان وجدت استثناءات قليلة فيجب أن يكون لها سبب خاص)^(٤١) .

وفيما يأتي ذكر لحالات الإبدال بين صوت الكاف وبعض الأصوات الأخرى.

إبدال الكاف من التاء :

تبدل الكاف من تاء ضمير المخاطب المذكور في لغة حمير^(٤٢) ، فقد قال شاعرهم :

(يا ابن الزبير طالما عَصِيكَا وطالما عنيكنا يِكا)

عَصِيكَا ، أي: (عصيت)

وعنيكنا ، أي: (عنيتنا)

وقال ابن جنى معللاً هذا الإبدال : أبدلت الكاف من التاء لأنها أختها في الهمس . وقال : وكان سحيم إذا انشد شعراً جيداً ، قال أحسنك والله ، يريد : أحسنت^(٤٣). وفي رواية الفرزدق عن الأعرابي بمكة ، وردت هذه اللغة : (انك) و (هبك) زائداً ومزيدياً ، أي : أنت وهبت ، والعجوز تقول : (إذاشئك إذا شئك) ، أي: إذا شئت إذا شئت ، وسمع عنهم : (سؤك به ظناً) أي: سؤت به ظناً.^(٤٤)

إبدال الكاف من الجيم :

الكاف والجيم صوتان يتفقان في المخرج ومعظم الصفات فكلاهما من أقصى الحنك وكلاهما صوتان انفجاريان ويختلفان فقط في الجهر والهمس فالجيم مجهورة والكاف مهموسة ، وكثيراً ما يتبادلان النطق ، فيقال : جذان وكذان : الحجارة الرخوة النخرة ومفردها جذانة وكذانة ، وقيل هذا علوج صدقٍ وعلوك صدق ، والوك صدق لما يؤكل^(٤٥) ، واخذه سج في بطنه وسك إذا لان بطنه ، وزمجا الطير وزمكاؤه ، وريح سيهوج وسيهوك ، أي: شديدة^(٤٦) ، وقد روي عن الخوارج وهم من أهل اليمن أنهم قالوا : ضمن لنا (الكنة) أي: الجنة ، وفي الأغاني وردت عبارة أعوذ بالله من شرك يا (ركل) أي : يا رجل^(٤٧).

إبدال الكاف من الخاء :

الكاف صوت حنكي قصي ، وأما الخاء فمخرجه من أقصى الحنك الرخو بعد اللهة وكلاهما يتفقان بصفة الهمس ، فهما متقاربان في المخرج والصفة وهذا ما يجعل الإبدال بينهما سائغاً ، فيقال : سكران ملتخ وملتك ، وهو اليابس من السكر ، حكاه الفراء عن امرأة من بني أسد ، ويقال مككت المخ مكاً وتمككته وتمخخته ، إذا استخرجت مخه فأكلته ، وقولهم للثوب إذا طال فثيبته : قد خبنته وكبنته ، ورجل خين وكبن : منقبض ، وقد اخبأن واكبأن إذا تداخل ، ويقال : خسفت الشمس وكسفت بمعنى واحد^(٤٨). وفي اللغة الاكديية يحدث الإبدال بين (الخاء - ħ) و (الكاف - k) وذلك في مثل : (خنش hnš بدلا من كنش knš) ، أي: خضوع^(٤٩) .

إبدال الكاف من القاف :

تبدل الكاف من القاف ، فهما صوتان شديداً متقاربان في المخرج ، فالكاف طبقي والقاف لهوي ، فيقال : دق يدق ، ودك يدك ، قال الله تعالى : { إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا } (الفجر الآية: ٢١) ، والقهر والكهر ، قال تعالى : { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } (الضحى الآية: ٩) وفي قراءة عبد الله بن مسعود : فلا تكهر ، وقشطت وكشطت ، قال تعالى : { وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ } (التكوير الآية : ١١) ، وقرأها ابن مسعود : قشطت (٥٠) ، ويقال قافور وكافور ، والقسطان والكسطلان (٥١) ويقال أعرابي كح وأعرابية كحة ، وأعرابي قح وأعرابية قحة ، والقاف هي الأصل بدليل جمعه على اقحاح ولم يسمع اقحاح (٥٢) ، ويقال في العربية الفصيحة : الكنبل والكنابل ، والقنبل والقنابل ، بمعنى (القوي الشديد) ، وفي اللغة العبرية يحدث الإبدال بين الكاف والقاف في مثل : (כַּפְּיָה) بمعنى : (هز ، خبط) ، وبإبدال الكافين قافين يقال : (כַּפְּיָה) بالمعنى ذاته ، ومثل : (כַּפְּיָה) بمعنى : (آخر ، أعاق) وبإبدال القاف كافاً يقال : (כַּפְּיָה) بالمعنى نفسه ، وفي المقارنة بين العربية والعبرية نجد أن كلمة (כַּפְּיָה) تقابل كلمة قرطاس بإبدال الكاف العبرية قافاً في العربية ، وكذلك كلمة (כַּפְּיָה) تقابلها في العربية الفصيحة : البكرة بمعنى الصباح بإبدال القاف كافاً (٥٣) .

الكاف في اللهجات العربية القديمة :

1. الكشكشة :

تعزى هذه الظاهرة اللهجية إلى ربيعة ومضر وبكر وأسد وتميم (٥٤) وقد وصفها اللغويون القدماء بأنها تعني : إبدال كاف المؤنثة في الوقف شيئا أو إلحاق شين بعدها ، قال سيبويه : ((فأما ناس كثير من تميم ، وناس من أسد ، فأنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين ، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف لأنها ساكنة في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ، لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة وذلك قولك : انش ذاهبة ، ومالش ، يريد انك ومالك وقوم يلحقون الشين ، لينبوا بها الكسرة في الوقف ، كما أبدلوا مكانها للبيان ، وذلك قولهم : أعطيتكش ، وأكرمكش ، فإذا وصلوا تركوها)) (٥٥) .

وقد ردد ابن جني ما قاله سيبويه على هذه الظاهرة إذ قال : ومن العرب من يبديل كاف المؤنث في الوقف شيئا حرصاً على البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف ، فاحتاطوا للبيان بان ابدالها شيئاً فقالوا : عlish ومنش (٥٦) . ومما أورده اللغويون من الشواهد على إبدال كاف المؤنث شيئاً في (الوقف) ما ذكره المبرد في قولهم للمرأة : ((جعل الله البركة في دارش)) أي : (دارك) ، وقولهم ((ويحك مالش)) ، والمثال الأخير تظهر فيه كافان للمؤنث ، إحداهما في : ((ويحك)) في الوصل ، وقد بقيت كافا ، والأخرى في : ((مالك)) في الوقف ، وقد قلبت شيئاً (٥٧) .

ولكن هناك شواهد أخرى ، قلبت فيها كاف المؤنث شيئاً في الوصل أيضاً نحو قول مجنون ليلي :

(فعيماش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق)

أي : (عيناك ، وجيدك ، ومنك)

ومن ذلك أيضاً قراءة بعض القراء : ((قد جعل ريش تحتش سرياً)) ، لقوله تعالى : { قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا } (مريم الآية: ٢٤) وكذلك قراءة من قرأ : (أن الله اصطفاش وطهرش) لقوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ } (آل عمران الآية: ٤٢) ، كما رووا أن أعرابية نادت جارية فقالت : (تعالى إلى مولاش يناديش) ، أما إلحاق كاف المؤنثة شيئاً فمثلوا لها بقولهم : (راينكش ، وبكش ، وعليكش) . وخلاصة الأمر أن هذه الظاهرة اللهجية ناجمة عن تأثير الاصوات الحنكية إذ يتغير صوت (الكاف) (كاف المخاطبة المؤنثة) الأقصى حنكي الذي جاء متلواً بكسرة ، إلى صوت مركب يبدأ بالتاء وينتهي بالشين (٥٨) .

2. الكسكسة :

تعزى هذه الظاهرة اللهجية إلى قبيلة بكر ، ونسبها بعض الرواة إلى ربيعة ومضر وتميم (٥٩) ، وقد اختلف اللغويون في تحديد المقصود من هذه الظاهرة ، فذهب بعضهم إلى إنها تعني إلحاق (كاف) المخاطبة المؤنثة (سيناً) في الوقف ، قال سيبويه : ((واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف السين لينبوا كسرة التأنيث وإنما الحقوا السين ، لأنها قد تكون من حروف

الزيادة في استفعال ، وذلك : اعطيتكس وكرمكس ، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ، لان الكسرة تبين (٦٠). وذهب بعضهم إلى أنها تعني أبدال كاف المخاطبة سيناً ومن أمثلة ذلك ما روى عن بكر فيقولون في (عجبني صوتك) (عجبني صوتس) ، ويقولون في (أحب أباك وأمك) (أحب أباس وأمس) وخالصة القول : أنما قيل عن الكشكة يمكن أن يقال عن الكسكة، إذ أن الصوت الحنكي القصي يميل بخروجه إلى نظيره من الأصوات الأمامية عندما تكون متلوة بالكسرة إذ تجذبها هذه الكسرة إلى الأمام فيكون الصوت المزوج الذي يبدأ بالتاء وينتهي بالسین (٦١).

3. الشنشنة :

رويت هذه الظاهرة اللهجية عن أهل اليمن ، وتعني إبدال (الكاف) (شيناً) مطلقاً ، فقد روي عن أهل اليمن قولهم : (ليبش اللهم لبيش) بدلاً من (لبيك اللهم لبيك) (٦٢) .

ومازلت هذه الظاهرة اللهجية موجودة في اللهجات اليمنية الحديثة ، ففي عامية حضرموت ، يقولون : (عليش) بدلاً من (عليك) (٦٣).

والحقيقة فان هذه التبدلات الصوتية في اللهجات الثلاث (الكشكة ، الكسكة ، الشنشنة) لا تؤثر في معنى الكلمة ، أي أن معنى الكلمة لا يتغير ، إذ تُعد هذه الأصوات النطقية الوفونات لصوت الكاف الفصيح (فونيم الكاف) (٦٤).

المبحث الثاني

معاني الكاف ودلالاتها في اللغة العربية

لكاف في اللغة العربية معانٍ ودلالات عدة ، فهي حرف من حروف المعاني الدالة على معنى في ذاتها (٦٥) ، و تأتي في المواضع التالية :

أولاً : حرف جر يجر الاسم الظاهر دون الضمير (٦٦) ، وله خمسة معانٍ :

١ - التشبيه : تأتي الكاف للتشبيه كثيراً (٦٧) ، ويليهما المشبه به دائماً (٦٨) ، للدلالة على وجود علاقة شبه بين شيئين في صفة أو أكثر (٦٩) .

نحو قوله تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ }

ونحو قوله تعالى : { فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ }

ونحو : (حاتم كالبحر جواداً) ، و (ليلي كالقمر جمالاً)

٢ - التعليل : تأتي الكاف للتعليل عندما يكون ما بعدها علّة لما قبلها وسبباً له (٧٠) .

نحو قوله تعالى : { وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }

أي : (أرحمهما بسبب عنايتهما وتربيتها لي وأنا صغير).

وقيد بعض النحاة كاف التعليل بان تكون مكفوفة ب (ما) كحكاية سيبويه : (كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه) ، أي :

(لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه) ، في حين أجازها آخرون في المجردة من (ما) ، نحو قوله تعالى : { وَيُكَافِّرُ لَا يُفْلِحُ }

الْكَافِرُونَ} (القصص الآية: ٢٨) ، أي: (أعجب لعدم فلاحهم) . وفي المقرونة ب (ما) الزائدة كما في حكاية سيبويه ، وب (ما)

المصدرية ، نحو قوله تعالى : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا } (البقرة الآية: ١٥١) ، أي : (لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني)

وهو ظاهر من قوله تعالى : { وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ } (البقرة الآية: ١٩٨) ، أي : (اذكروه بسبب هدايته لكم) ، وأجاب بعضهم

بأنه من وضع الخاص موضع العام. إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر واحد وهو الإحسان، فهذا في الأصل بمنزلة { وإحسن كما أحسن الله إليك} (القصص الآية: ١٧٧) ، والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب (٧١).

٣ - الاستعلاء : بمعنى (على) ، نحو قول بعض العرب : («خخير» في جواب: (كيف أصبحت؟)) أي : (على خير) ويجوز

هذا القول أن تكون (الكاف) بمعنى (الباء) ، أي: (بخير) ، وان تكون بمعنى (على) (٧٢). ومثله قولهم : (كن كما أنت) ،

أي: (كن على الفعل الذي هو أنت عليه) ، أي: لتشبه حالتك في المستقبل حالتك الآن (٧٣) . وقد مثل عبد الله الكردي

البيوتشي لهذا المعنى في بيت من الشعر (٧٤) فقال :

(وجهُكَ كالبدرِ رفيعُ القدرِ فكنُ كما أنتَ دوامَ الدهرِ)

٤ - التوكيد : وتكون الكاف زائدة ، نحو قوله تعالى : { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } (الشورى الآية : ١١). فالكاف هنا زائدة لان جعلها غير زائدة يفضي إلى المحال ، إذ يصير معنى الكلام : ليس مثل مثله شيء . وذلك يستلزم إثبات المثل ، فزيادتها توكيد نفي المثل^(٧٥) ، وذلك من وجهين : احدهما لفظي والآخر معنوي .

أما اللفظي فهو زيادة الحرف في الكلام تفيد ما يفيد التوكيد اللفظي ، من الاعتناء به . قال ابن جني : كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى : ليس كمثل شيء ، ليس مثله شيء . وأما المعنوي فانه من باب قول العرب : مثلك لا يفعل (كذا) ، فنفوا الفعل عن مثله ، وهم يريدون نفيه عن ذاته ، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك ، فسلكوا به طريق الكناية ، لأنهم إذا نفوه عمّن هو على اخص أوصافه فقد نفوه عنه . ذكر ذلك الزمخشري ، قال " فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله : ليس كالله شيء ، و (ليس كمثل شيء) الا ما تعطيه الكناية من فائدتها . وقال ابن عطية : الكاف مؤكّد للتشبيه ، فنفي التشبيه اوكد ما يكون ، وذلك انك تقول : زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت المبالغة التامة قلت : زيد كمثل عمرو^(٧٦) . وزيادة الكاف في كلام العرب غير قليلة فمن زيادتها أيضا قول الشاعر :

(ولعبت طيرٌ بهم أبابيلُ فصيروا مثلُ كعصفٍ مأكولُ)

فكأنه قال : فصيروا مثل عصف مأكول ، فأكد التشبه بزيادة الكاف ، كما أكد التشبه بزيادة الكاف في قوله : (ليس كمثل شيء) إلا انه في الآية ادخل الحرف على الاسم ، وهذا شائع ، وفي البيت ادخل الاسم وهو " مثل " على الحرف وهو " الكاف " فشبّه شيئاً بشيء ، فالكاف في قوله : (كعصف) زائدة جارة وظيفتها التوكيد والتقدير بعد الحذف (فصيروا مثل عصف مأكول)^(٧٧).

ونحو قول الشاعر رؤبة بن العجاج يصف خيلاً ضوامر :

(قب من التعداء حقب في سرق لواحقُ الاقربِ فيها كالمقنُ)

قوله : (كالمقن) حيث وردة الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعاني التي تستعمل فيها ودليل زيادتها شيئان ، الأول : أن المعنى الذي أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها ، والثاني : أن بقاءها ذات معنى من المعاني التي لا ترد لها يفسد الكلام ويخل به ، فالمقن هو الطول ، ولا يقال في هذا الشيء (كالتول) وإنما يقال في هذا الشيء طول ، فكأنه قال : فيها مقن ، أي : طول فالكاف جارة زائدة^(٧٨) . ومن زيادتها كذلك ما حكاه الفراء انه قيل لبعض العرب : كيف تصنعون الاقط ؟ فقال : (كهين) ، أي : هيناً ، فزاد الكاف ، وفي الحديث " يكفي كالوجه والكفين " أي : يكفي الوجه والكفان^(٧٩).

٥ - المبادرة : وذلك إذا اتصلت ب (ما) ((الزائدة ، نحو (سلم كما تدخل) ، أي : بادر الدخول بالسلام ، ونحو : (صل كما يدخل الوقت) ، أي : إذا دخل وقت الصلاة فبادر إلى فعلها ولا تؤخرها^(٨٠).

وفي المعاني الخمسة أنفة الذكر ، فان الكاف حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب يجر الاسم الظاهر دون الضمير ، ولكنها تجر الضمير وذلك عند الضرورة ، كما في قول الشاعر رؤبة بن العجاج :

(خلى الذناباتِ شمالاً كتباً وأمُّ أوعالٍ كَها أو أقرِباً)

والشاهد فيه قوله : (كها) حيث جرت الكاف الضمير المتصل ، ومن شأن الكاف إلا تجر إلا اسم الظاهر باتفاق ، أو الضمير المنفصل عند جماعة من النحاة ، والذي حصل هنا ضرورة من ضرورات الشعر^(٨١) . ومثله قوله :

(فلا أرى بعلاً ولا حلائلاً كهُ ولا كهُنُّ إلا حاضلاً)

والشاهد فيه قوله : (كه) وقوله (كهُنُّ) حيث جرُّ الضمير في الموضعين بالكاف^(٨٢).

ثانياً: تأتي الكاف اسماً بمعنى (مثل) ، وذلك في ستة مواضع^(٨٣) هي :

١ - أن تقع مجرورةً بحرف الجر ، نحو قول الشاعر ذو الرمة :

(ابيتُّ على مي كئيباً وبعَلُّها على كالنقا من عالج يتبطخ)

قوله: (كالنقا) حيث وردت الكاف في البيت اسماً بمعنى (مثل) أي: (مثل النقا) مجرورة بحرف الجر (على) وحرف الجر لا يدخل إلا على الاسم^(٨٤) .

ونحو قول الشاعر رؤبة بن العجاج :

(بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمّ يضحكَن عن كالبرد المنهم)

قوله: (عن كالبرد) حيث وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) " مثل " بدليل دخول " عن " عليها، وهو حرف جر لا يدخل إلا على الاسم^(٨٥) .

٢ - أن تقع مضاف إليه، نحو قول الشاعر :

(تيم القلب حب كالبدر لابل فاق حسناً من تيم القلب حبا)

قوله: (كالبدر) وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) في محل جر بالاضافة والكاف الاسمية مضاف والبدر مضاف اليه^(٨٦) .

٣ - أن تقع فاعلاً ، نحو قول الشاعر الأعشى ميمون بن قيس :

(أنتتهون ولن ينهي ذوي شطط كاطعن يذهب فيه الزيت والفؤل)

قوله: (كاطعن) وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) في محل رفع فاعل (ينهي) والكاف مضاف والاطعن مضاف اليه^(٨٧) .

ونحو قول الشاعر المتنبّي :

(وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ التيدا)

قوله: (كالعفو) وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) في محل رفع فاعل (قتل) والكاف مضاف والعفو مضاف اليه^(٨٨) .

٤ - أن تقع اسماً لـ (كان) ، نحو قول الشاعر:

(لو كان في قلبي كقدر قلامه حبا لغيرك ما أتتك رسائلي)

قوله: (كقدر) وردت الكاف اسماً بمعنى (مثل) في محل رفع اسم كان وهو مضاف وقدر مضاف إليه^(٨٩) .

٥ - أن تقع مبتدأ ، نحو قول الشاعر :

(بنا كالجوى مما نخاف وقد نرى شقاء القلوب الصاديات الحوائم)

قوله: (كالجوى) الكاف اسماً مبنياً في محل رفع مبتدأ^(٩٠) .

٦ - أن تقع مفعولاً به ، نحو قول الشاعر :

(ولم أر كالمعروف أما مذاقه فحللوا وأما وجهه فجميل)

قوله: (كالمعروف) الكاف اسماً في محل نصب مفعول به^(٩١) .

واختلف النحاة في الكاف الاسمية ، فجوز سيبويه ورود الكاف اسماً في هذه المواضع بضرورة الشعر ، في حين أجاز آخرون كالأخفش وأبو علي الفارسي وابن مالك ، وقوع الكاف اسماً في الاختيار ، وليس مختصاً بالضرورة الشعرية ، فجوزوا في مثل (زيد كالأسد) ، أن تكون الكاف حرف جر ، وأن تكون اسماً بمعنى (مثل) في محل رفع خبراً لزيد ، وهو مضاف والأسد

مضاف إليه ، كما لوقلت (زيد مثل الأسد) والدليل على صحة ما ذهب إليه هؤلاء كثرة ورودها في الشواهد الشعرية لفحول الشعراء ، ومع كثرة هذه الشواهد لا يجوز أن يقال : أن سبيل ذلك ضرورة الشعر (٩٢).

قال أبو جعفر ابن مضاء : أن الكاف اسم أبدا في النظم والنثر ، لأنها بمعنى (مثل) ، وما هو بمعنى اسم فهو اسم ، وإلى ذلك أشار بقوله :

(وبعضهم خير مهما وردا نشرأ وقيل بل هو اسم أبدا) (٩٣).

ثالثاً : تستعمل الكاف حرفاً دالاً على الخطاب (٩٤) ، وتتصل بستة أشياء هي :

١ - أسماء الإشارة : تلحق الكاف أسماء الإشارة نحو : ذلك ، وتلك ، وذانك ، وتانك ، وأولئك وتكون دالة على بعد المشار إليه ، ف(ذاك) المتوسط البعد ، و(ذلك) للبعيد (٩٥) ، جاء في (شرح المفصل) : (ذا) إشارة للقريب بتجردها من قرينه دالة على البعد ... فإذا أرادوا الإشارة إلى متح متباعد زدوا (كاف الخطاب) ، وجعلوه علامة لتباعد المشار إليه ، فقالوا : ذاك ، فان زاد بعد المشار إليه أتوا ب (اللام) مع (الكاف) فقالوا : ذلك ، ليستفاد باجتماعها زيادة في التباعد ، لان زيادة اللفظ على قدر زيادة المعنى (٩٦) . وجاء في (المقتضب) : فان قلت (هذا) ف (ها) للتبنيه ، و(ذا) هي الاسم ، فإذا خاطبت زدت (الكاف) للذي تكلمه ، ودل الكلام بوقوعها على أن الذي تومئ إليه بعيد ، وكذلك جميع الأسماء المبهمة إذا أردت التراخي زدت (كافاً) للمخاطبة لأنك تحتاج إلى أن تنبه بها المخاطب على بعد ما تومئ إليه (٩٧).

وقد يراد بهذه (الكاف) التنبيه على حال المخاطب زيادة على التنبيه على بعد المشار إليه ، جاء في (الفوائد الضيائية) : ويصل بها ، أي بأواخرها أسماء الإشارة . حرف الخطاب وهو (الكاف) تنبيها على حال المخاطب من حيث الأفراد والتنشئة والجمع والتنكير والتأنيث (٩٨).

ولكاف المخاطب التي تلحق أسماء الإشارة ثلاث لغات :

الأولى : أن يراعى فيها أحوال المخاطب فتتصرف بتصرفه ، في التذكير والتأنيث والإفراد والتنشئة والجمع ، فيقال : (ذلك) (بفتح الكاف) : للمخاطب المفرد ، كما في قوله تعالى : { ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ } (الإسراء الآية: ٣٩) ، و(ذلك) (بكسر الكاف) : للمخاطبة المفردة ، كما في قوله تعالى : { قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ } (مريم الآية: ٢١) ، و (ذلكما) : للمخاطبين أو المخاطبتين ، كما في قوله تعالى : { ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي } (يوسف الآية: ٣٧) ، و (ذلكم) : لجماعة المخاطبين ، كما في قوله تعالى : { فِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ } (الأعراف الآية: ٢٢) ، و (ذلكن) : لجماعة المخاطبات كما في قوله تعالى : { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ لُمْتُنَّنِي فِيهِ } (يوسف الآية: ٣٢) (٩٩). وتعد هذه اللغة هي اللغة الفصيحة (١٠٠).

الثانية : أن تكون مفتوحة في كل الأحوال ، فيقال : ذلك في الأفراد والتنشئة والجمع المذكر والمؤنث ، وجاء القرءان أيضاً بهذه اللغة ومنه قوله تعالى : { فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ } (البقرة الآية: ٨٥) ، وقوله تعالى : {كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} (البقرة الآية: ٢١٩) وقوله مخاطباً نساء النبي : { وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا } (الأحزاب الآية: ٣٠) (١٠١) .

الثالثة : أن تكون مفردة مفتوحة في التذكير ومكسورة في التأنيث ، فيقال : (ذلك) في التذكير ، و (ذلك) في التأنيث في كل الأحوال (١٠٢).

واتفق النحاة على حرفية كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة. وذلك إنها لو كانت اسماً لكانت في محل رفع أو نصب أو جر ، ولا يجوز أن تكون في محل رفع لأنها ليست من ضمائر الرفع ، ولا أن تكون في محل نصب ، لأنك إذا قلت : ذلك زيد ، فلا ناصب ها هنا للكاف كما لا يجوز أن تكون في محل جر لان الجر يكون من احد وجهين : إما بحرف الجر وأما باضافة أسم ، ولا حرف جر هنا ، ولا يجوز أن يكون مجروراً بإضافة لأن أسم الإشارة لا يضاف ذلك أن الغرض من الإضافة هو التعريف ، واسما الإشارة كلها معارف ، ومما يدل على كون (كاف) الخطاب حرفاً ، إنها صارت تقيده معنى في غيرها لما تجردت عن معنى الاسمية ودخلت معنى الحرفية وتلك الفائدة كون اسم الإشارة الذي قبل (الكاف) مخاطباً به المفرد أو المثني أو الجمع ، المذكر والمؤنث، وبذلك صار حرفاً على الرغم من بقاءه على تصرفه بحسب أحوال المخاطب (١٠٣) .

٢ - ضمائر النصب المنفصلة ، نحو : (إيَّاك، إيَّاك، إيَّاك، إيَّاكم، إيَّاكن).

نحو قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} (الفاحة الآية ٥) ف (إيا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ، و (الكاف) حرف دال على الخطاب لا محل له من الإعراب، ونحو قوله تعالى: {وَأَنَا أَوْ إِيَّاكُمْ أَعْلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} (سبا الآية: ٢٤). ف (إيا) ضمير منفصل و (الكاف) حرف دال على الخطاب لا محل له من الإعراب. ونحو: {إِيَّاكَ وَقَوْلِ الزُّورِ} ، ف (إيا) ضمير و (الكاف) حرف دال على الخطاب. (١٠٤)

٣ - (أرأيت) بمعنى: (أخبرني) ، نحو قوله تعالى: {أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} (الإسراء الآية: ٦٢) ، ونحو: (أرأيتك يزيد عمراً ما صنع) ، و (أرأيتك يا هند) ، وأرأيتكما ، وأرأيتكم ، وأرأيتكن ، ف (التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، و (الكاف) حرف خطاب لتوكيد الضمير (التاء) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (١٠٥).

٤ - بعض أسماء الأفعال المنقولة عن الطرف أو الجار والمجرور أو المصدر ، مثل :

((أمامك))، و ((عليك))، و ((رويدك))، و ((النجاءك))، و ((حيهلك))، و ((هاك)) (١٠٦).

ف (الكاف) حين تدخل على لفظ من هذه الالفاظ تدخل لتبين من يقصده المتكلم بهذا اللفظ ، لذا تحذف أحيانا استغناءً بعلم المخاطب انه هو المقصود لا غيره ، جاء في (الكتاب) وهذه (الكاف) التي لحقت (رويداً) إنما لحقت لتبين المخاطب المخصوص ، لان (رويد) تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى ، فإنما ادخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني ، وإنما حذفها في الأول استغناءً بعلم المخاطب انه لا يعني غيره ، وقد تلحق الكاف (رويد) ، لا لتبين المخاطب وتخصه وإنما توكيداً للتبنيه (١٠٧) .

٥ - بعض الأفعال ، وهي : (أبصر) ، و (ليس) ، و (نعم) ، و (بئس) .

نحو: (أبصرك زيدا) ، و (ليسك زيداً قائماً) ، و (نعمك الرجل عمرأ) و (بئسك الرجل زيداً) و (حسبتك عمرأ قائماً) ، قال الشاعر :

ولسانُ السوءِ تهديهِ إلينا وحننٌ وما حسبتُك أن تحينا (١٠٨)

٦ - بعض الحروف ، ك (بلى) و (كلا) فيقال : بلاك ، وكلاك (١٠٩) .

وفي الحالات الست آنفة الذكر فان الكاف حرف خطاب مخلوعة عنه دلالة الاسمية ولا موضع لها من الإعراب ، فهي تدل على الخطاب بمادتها وجوهرها ، وتدل على أحوال المخاطب تنكيراً وتأنيتاً بهيئتها من فتح وكسر وغيرهما (١١٠).

رابعاً : تستعمل الكاف ضميراً دالاً على الخطاب ، يفتح للمذكر ويكسر للمؤنث (١١١) وتكون :

١ - في محل نصب مفعول به ، إذا اتصلت بالفعل :

نحو قوله تعالى: { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } (الضحى الآية: ٩٣)

ف (الكاف) في (يجدك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

ونحو قوله تعالى: { وَيُؤَيِّمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيُهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا } (الفتح الآية: ١)

ف (الكاف) في (يهديك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

٢ - في محل جر مضاف إليه إذا اتصلت بالاسم :

نحو قوله تعالى: { لَا تَقْضُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْرَاقِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا } (يوسف الآية: ١٢)

ف (الكاف) في (رؤياك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ونحو قوله تعالى: { يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ } (مريم الآية: ١٩)

ف (الكاف) في (ابوك) ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

٣ - في محل جر بحرف الجر وذلك إذا اتصل بها حرف الجر :

نحو قوله تعالى: { لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ } (الأحزاب الآية: ٢٥)

ف (الكاف) في (لك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر .

ونحو قوله تعالى : { إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ } (القصص الآية: ٢٠)

ف (الكاف) في (لك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بحرف الجر .

٤ - في محل نصب اسم (إن) واخواتها اذا اتصلت بها (١١٢) .

نحو قوله تعالى : { رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ }

(آل عمران: ٨)

ف (الكاف) في (انك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن .

ونحو قوله تعالى : { لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوْلًا }

(الإسراء: ٣٦)

ف (الكاف) في (انك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن .

الكاف في القرآن الكريم :

فضلاً عن معنى التشبيه الذي توديه الكاف في القرآن الكريم لأنها تأتي أيضاً لغرض أيقاع التساوي بين أمرين، ومن

أمثلة هذا الباب قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّهُ وَعَدَابٌ مُقِيمٌ *

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (التوبة: ٦٩-٦٨) ، وقوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ (المزمل ١٥-١٦).

فهي موازنة بينهم وبين من سبقهم فيها بيان لما يتفقون فيه معهم وتذكير لما اصاب أولئك السابقين ليتبصروا بما ينتظرهم من العواقب .

ومن كاف التساوي، أيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآدَمَ دَاوُدَ وَزُكْرًا ﴾ (النساء: ١٦٣) ، إذ يلمح في ذلك الرغبة في إزالة

الغرابة عن نفوس السامعين واستبعادهم نزول الوحي على الرسول، فالقرآن يقرنه بما لا يشكون في رسالته ليأمنوا بدعوة النبي ،

وقد يكون هذا التساوي مثاراً للتهكم، كما في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ

ظُهُورِكُمْ ﴾ (الانعام: ٩٤). أو مثاراً للأستنكار كما في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ

كَعَدَابِ اللَّهِ ﴾ (العنكبوت: ١٠) فسر الأستنكار هو تسوية عذاب الناس بعذاب الله. وقد تأتي الكاف وسيلة للإيضاح وتقوم هي وما

بعدها مقام المثال للقاعدة، وغير خاف ما للمثل يضرب من التأثير والإقناع ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ

عَنَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (آل عمران: ١٠-١١). فجاء بآل فرعون مثلاً لأولئك الذين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً .

ومن كاف الإيضاح أيضاً قوله سبحانه ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن: ١٤) . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ خَلَقْنَا مِنَ الطِّينِ

كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنَفَّخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ (المائدة: ١١٠) (١١٣)

المبحث الثالث

معاني الكاف ودلالاتها في اللغة العبرية

لكاف في اللغة العبرية معاني ودلالات كما هي عليه في اللغة العربية ومن هذه المعاني والدلالات

أولاً - التشبيه : تأتي الكاف (כ) للتشبيه وترتبط في الغالب مع الاسم الثاني للذوات المتشابهة (١١٤) أي : مع المشبه به .

كما في : (מי-זאת הנשקפה, כמו-שחר: יפה כלבנה, ברה כסמה--אמה, בנדגלות)
(من هذه المُشْرِفَةُ كَالصَّبْحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، الْبَاهِرَةُ كَالشَّمْسِ، الْمُرْهَبَةُ كَجَيْشٍ بِالْوَيْةِ)

(نشيد الاناشيد ٦ / ١٠)

وكما في : (דָרָךְ קִשְׁתוֹ כְּאוֹיֵב, נֶצֶב יְמִינוֹ כְּצָר, וְיִהְיֶה, כֵּל מִחֲמַדֵי-עֵינַי; בְּאֵהָל, בַּת-צִיּוֹן, שְׁפָךְ כְּאֵשׁ, חֲמָתוֹ . הִנֵּה אֲדֹנָי
(כְּאוֹיֵב)

(شَدَّ قَوْسَهُ كَعَدُوٍّ ، وَصَوَّبَ يَمِينَهُ كَمُبْغِضٍ ، وَقَتَلَ كُلَّ عَزِيزٍ فِي عَيْوُنِنَا ، صَبَّ غَضَبُهُ كَنَارٍ عَلَى دِيَارِ الْقُدْسِ .
صَارَ السَّيْدُ كَعَدُوٍّ)
(مراثي أرميا ٤/٢)

وكما في : (וְגוֹתְרָה בַת-צִיּוֹן, כְּסִכָּה בְּכַרְם; כְּמַלּוּנָה בְּמִקְשָׁה, כְּעִיר בְּצוֹרָה)

(فَبَقِيَتْ أَبْنَةُ صِهْيَوْنَ كَمِظْلَةٍ فِي كَرَمٍ ، كَخَيْمَةٍ فِي مِزْرَعَةٍ كَمَدِينَةٍ مُحَاصِرَةٍ)

(أشعيا ١ / ٨)

وكما في : (כְּמַרְאֵה סוּסִים, מְרֵאָהוּ; וּכְפָרְשִׁים, כֵּן יְרוּצוֹן כְּקוֹל מְרֻכְבוֹת, עַל-רֵאשֵׁי
הַהָרִים יִרְקְדוּן - כְּקוֹל לֶהֱבֵ אֵשׁ, אֹכְלָה קֶשׁ; כְּעַם עֲצוּם, עֹרֹךְ מִלְחָמָה)
(كَمَنْظَرِ الْخَيْلِ مَنْظَرُهُ، وَكَالْأَفْرَاسِ يَرْكُضُونَ. كَصَرِيفِ الْمَرْكَبَاتِ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَنْبَثُونَ. كَرَفِيرِ لَهَيْبِ نَارٍ تَأْكُلُ قَشًّا. كَقَوْمٍ
أَقْوِيَاءَ مُصْطَفِينَ لِلْقِتَالِ).

ولأجل تأكيد التشبيه تضاف الكاف (כ) لكلا الاسمين على حدٍ سواء. (١١٥)

كما في : (וַיֹּאמֶר אֶעֱלֶה, כְּמוֹנֵי כְּמוֹךְ כְּעַמִּי כְּעַמֶּךָ כְּסוּסֵי כְּסוּסֶיךָ)

(فَقَالَ أَصْعَدُ. مِثْلِي مِثْلَكَ. شَعْبِي كَشَعْبِكَ وَخَيْلِي كَخَيْلِكَ)
(ملوك الثاني / ٣ / ٧)

وكما في : (וְהִיָּה כְּעַם, כְּכֹהֵן, כְּעֹבֵד כְּאֲדוֹנָיו, כְּשֹׁפֵחַ כְּגִבְרָתָהּ; כְּקוֹנֶה, כְּמוֹכֵר, כְּמִלְוֶה כְּלוֹה)

(فيكون الكاهن كواحد من الشعب والسيد كالعبد، والسيدة كجارتها والبائع كالمشتري والمقترض كالمقرض)

(أشعيا ٢٤ / ٢)

وفي المساواة بين الصفات ، توضع الكاف (כ) الدالة على التشبيه بعد الصفة التي تساوت الدرجة فيها بين المشبه والمشبه به(١١٦).

مثل : (דָּוִד חָכֵם כְּשְׁלֹמֹה) (داود حكيم كسليمان)

(הָאֶבֶן קִשָּׁה כְּבַרְזִיל) (الحجر قاس كالحديد)

(הַמַּפּוֹחַ מְתוֹךְ כְּדָבָשׁ) (التفاح حلو كالعسل)

ثانياً - تأتي الكاف (כ) الجارة بمعنى (مثل) (١١٧) ، كما في : (כִּי, יָדַע אֱלֹהִים, כִּי

בְּיוֹם אֶכְלֶכֶם מִמֶּנּוּ, וְנִפְקַחוּ עֵינֵיכֶם; וְהִיִּיתֶם, כְּאֱלֹהִים, יָדַעַי, טוֹב וְרַע)

(يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ عَيْنُكُمَا وَتَكُونَانِ مِثْلَ اللَّهِ عَارِفِينَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ)

(تكوين ٣ / ٥)

وكما في : (מִן-הַיּוֹם אֲשֶׁר בָּרָא אֱלֹהִים אָדָם עַל-הָאָרֶץ, וְלִמְקַצֵּה הַשָּׁמַיִם, וְעַד-קִצְצֵה הַשָּׁמַיִם: הִנְהִיָּה, כְּדָבָר הַגְּדוֹל

הַזֶּה, אִוֵּי, הַנְּשַׁמַּע כְּמַהוּ)

(مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَرْضِ، وَمِنَ أَقْصَاءِ السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَائِهَا. هَلْ جَزَى مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ هَلْ

سَمِعَ نَظِيرُهُ؟)

(تثنية ٤ / ٣٢)

وكما في : (וּמִי כְּעַמֶּךָ יִשְׂרָאֵל, גּוֹיֵאֱחָדָבְאָרֶץ--אֲשֶׁר הֵלְכוּ-אֱלֹהִים לְפָדוֹת-לוֹ לְעַם וְלִשׁוֹם)

(وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللَّهُ لِيَقْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا)

(صموئيل الثاني / ٧ / ٢٣)

وكما في : (חמת-למו, כדמות חמת-נחש; כמו-פתח חרש, יאטם אָזנו) (لهم سم مثل سم الحية مثل الافعى الصماء يسد اذنه)

(مزامير ٥٨ / ٥)

ثالثاً - تأتي الكاف (כ) للتوكيد في العبارات التي يتم فيها التعبير عن الذات أو الشخصية (١١٨) .

كما في : (וְכָר-נָא, כִּי-כָחַמְרָ עֲשִׂיתָנִי; וְאֶל-עֶפְרַיִם בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל)

(ايوب ١٠ / ٩)

(أُنكِرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطَّيْنِ أَفْتَعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ)

وكما في : (וַיִּשְׁתַּחֲוֶה, וַיֹּאמֶר מַה עֲבַדְךָ: כִּי פָנִיתָ, אֶל-הַכֶּלֶב הַמֵּת אֲשֶׁר כְּמוֹנֵי)

(فَسَجَدَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَفِتَ إِلَيَّ كَلْبٍ مَيِّتٍ مِثْلِي») (صموئيل الثاني ٨/٩)

وكما في : (וְאַצְוֶה אֶת-חַנְנִי אָחִי, וְאֶת-חַנְנִיָּה שֶׁר הַבִּירָה--עַל-יְרוּשָׁלַם: כִּי-הוּא)

כְּאִישׁ אַמָּת, וַיְרֵא אֶת-הָאֱלֹהִים מְרֻבִּים)

(أَقَمْتُ حَنَانِي أَخِي وَحَنَنْيَا رَئِيسَ الْقُضَرِ عَلَى أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا أَمِينًا)

(نحميا ٧ / ٢)

يَخَافُ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنْ كَثِيرِينَ)

ويأتي التوكيد بالكاف(כ) أحيانا مسبقا بقسم (١١٩) .

كما في : (וַיִּשְׁבַּע עוֹד, וַיֹּאמֶר יְדַע יְדַע אַבִּיךָ כִּי-מִצְאָתִי חֵן בְּעֵינֶיךָ, וַיֹּאמֶר

אֶל-יְדַע-זֹאת יְהוֹנָתָן, פֶּן-יַעֲצֹב; וְאוֹלָם, חַי-יְהִינָה וְחַי נֶפְשָׁךְ--כִּי כִפְשָׁע,

בֵּינִי וּבֵין הַמִּנְתָּה)

(فَخَلَفَ أَيْضًا دَاوُدُ وَقَالَ: «إِنَّ أَبَاكَ قَدْ عَلِمَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَقَالَ:

لَا يَغْلَمُ يُونָثَانَ هَذَا لِيَلَّا يَغْتَمَّ. وَلَكِنْ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، وَحَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ، إِنَّهُ

كَخَطْوَةِ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ)

(صموئيل الاول ٢٠ / ٣)

رابعاً -التقريب : تأتي الكاف (כ) ، قبل أسماء العدد أو المكاييل أو المقاييس والأبعاد أو الزمن لتؤدي معنى (نحو ،حوالي ،

تقريباً ، ما يقارب ، ما يقرب من ، زهاء) (١٢٠) .

ف (للعدد) :

كما في : (וַיִּקַּח שָׂמוּאֵל אֶת-שָׂאוּל וְאֶת-נַעֲרוֹ, וַיָּבִיאם לְשִׁכְתָּה; וַיִּתֵּן לָהֶם מְקוֹם

בְּרֵאשִׁת הַקְּרוֹאִים, וְהָמָּה בְּשִׁלְשָׁם אִישׁ)

(فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَغُلَامَتَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى الْمَنْسَكِ وَأَعْطَاهُمَا مَكَانًا فِي رَأْسِ

(صموئيل الاول ٩ / ٢٢)

الْمَذْعُورِينَ، وَهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا)

وكما في : (וַיִּסְעוּ בְנֵי-יִשְׂרָאֵל מִרְעַמְסֵס, סִכְתָּה, בְּשֵׁשׁ-מֵאוֹת אֶלֶף רַגְלֵי הַגְּבָרִים, לְבַד

מִטָּף)

(فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعْمِيسَ إِلَى سُوْتِ، حِوَالِي سِتِّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ مِنْ
الرِّجَالِ عَدَا الْأَوْلَادِ)
(خروج ١٢ / ٣٧)

وكما في : (ויקבץ מלך-ישראל את-הנביאים, פארבע מאות איש, ויאמר אליהם האלף על-רמת גלעד למלחמה, אם-
אחדל ; ויאמרו עלה, וימן אדני בנד המלך)

(فَجَمَعَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْأَنْبِيَاءَ، حِوَالِي أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وَقَالَ لَهُمْ: «أَذْهَبْ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ أَمْ أَمْتِنَعْ؟» فَقَالُوا:
«أَصْعَدُ فَيَذْفَعَهَا السَّنِدُ لِيَدِ الْمَلِكِ»)

(ملوك الأول ٦/٢٢)

وكما في : (ויקהף איש-ישראל, במלחמה; ובנימן החל להכות חללים באיש-ישראל, כשלישים איש--כי אמרו, אף
נגוף נגוף הוא לפנינו כמלחמה הראשנה)

(وَلَمَّا انْقَلَبَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي الْحَرْبِ ابْتَدَأَ بَنِيَامِينَ يَضْرِبُونَ قَتْلَى مِنْ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، لِأَنَّهُمْ قَالُوا:
«إِنَّمَا هُمْ مُنْهَزِمُونَ مِنْ أَمَانَا كَالْحَرْبِ الْأُولَى» .

(قضاة ٣٩/٢٠)

فالعدد اذا صدر بالكاف (ڤ) دل على التقريب أو التقدير لا على حقيقة العدد^(١٢١).
و (للمكاييل) :

كما في : (ותלקט בשדה, עד-הערב; ותקבט את אשר-לקטה, ויהי כאיפה שלערים)
(فَالْتَقَطْتُ فِي الْحَقْلِ إِلَى الْمَسَاءِ، وَخَبَطْتُ مَا التَّقَطْتُهُ فَكَانَ تَقْرِيبًا إِيفَةً شَعِيرِ)

(راعوث ١٧/٢)

איפה : إيفة - مكيال قديم يبلغ (٤٠) كغم تقريباً^(١٢٢).

و (للمقاييس والأبعاد) :

كما في : (ורוח נסע מאת יהוה, ונגזו שלונים מן-הים, וישש על-המחנה כדרךך יום פה וכדרךך יום פה, סביבות המחנה--
וכאמתים, על-פני הארץ)

(فَخَرَجَتْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَسَافَتْ سَلْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهَا عَلَى الْمَحَلَّةِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَمَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ
هُنَاكَ، حِوَالِي الْمَحَلَّةِ، وَنَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ).

(العدد ٣١/١١)

وكما في : (וניצוו, את-העם לאמר, כראתכם את ארון ברית-יהוה אליהיכם, והפגנים הלויים נשאים אתו--ואתם, תסעו
ממקומכם, והלקתם, אתריו. אף רחוק יהיה, ביניכם ובניו, כאלפים אמה, במדה)

(وَأَمَرُوا الشَّعْبَ قَائِلِينَ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ وَالْكَهَنَةَ اللَّأْوِيَّيْنَ حَامِلِينَ إِيَّاهُ، فَارْتَحَلُوا مِنْ أَمَاكِنِكُمْ

وَسِيرُوا وَرَاءَهُ. وَلَكِنْ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ أَلْفِي ذِرَاعٍ بِالْقِيَاسِ)

(يشوع ٣/٣-٤).

و (للزمن) :

كما في:(וישאו לקהם, נשים מאביות--נשם האחת ערפה, נשם השנית רות;
וישבנו נשם, כעשר שנים)

(فَأَخَذَا لَهُمَا امْرَأَتَيْنِ مُوَابَيْتَيْنِ، اسْمُهُ إِخْدَاهُمَا عُرْفَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى رَاعُوثُ.
وَأَقَامَا هُنَاكَ زَهَاءَ عَشْرِ سِنِينَ)
(راعوث ١ / ٤)

وكما في: (וַיִּזְדַּם הַשְּׂמֹנֶשׁ וַיְנַחֵם עֲמָדָה, עַד-יִקָּם גֹּי אֲבִיבִיו--הֲלֹא-הִיא כְּתוּבָה, עַל-סֵפֶר הַיְשָׁרָה; וַיַּעֲמֵד הַשְּׂמֹנֶשׁ בְּחֻצֵי הַשְּׂמֵים, וְלֹא-אָזַן לְבוֹא כִּיּוֹם תָּמִים)

(قَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ
يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ)
(يشوع، ١٠/١٣)

وكما في: (וַיְהִי, כְּעֶשְׂרֵת הַיָּמִים; וַיִּזְרַק יְהוָה אֶת-נֶבֶל, וַיָּמַת)

(وَبَعْدَ نَحْوِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ صَرَبَ الرَّبُّ نَابَالَ فَمَاتَ)

(صموئيل الاول ٢٥/٣٨)

خامساً - الوقت : تاتي الكاف (כ) للتعبير عن فترة محددة من الزمن (١٢٣) .

كما في : (כַּעֲת מִחֶר אֶשְׁלַח אֵלָיְךָ אִישׁ מֵאֶרֶץ בְּנֵימִן, וּמִשְׁחָתוֹ לַיְגִיד עַל-עַמִּי יִשְׂרָאֵל)

(عَدَا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ تَقْرِيْبًا أُرْسِلُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَاْمَسَحُهُ
رَئِيسًا لِشַׁעֲبֵי إِسْرَائِيلَ)
(صموئيل الاول ٩ / ١٦)

وكما في : (וַיֹּאמֶר, שׁוּב אֲשׁוּב אֵלָיְךָ כַּעֲת חַיָּה, וְהִנֵּה-בֵן, לְיִשְׂרָאֵל אֶשְׁתְּךָ)

(فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ فِي نَفْسِ هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الْعَامِ الْقَادِمِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ
امْرَأَتِكَ ابْنٌ»)

(تكوين ١٨ / ١٠)

وضمن نفس الاستعمال ترد الكاف (כ) قبل المصادر للدلالة على حدوث فعلين في نفس الوقت(١٢٤) ، أي في التعبير عن الحدث الواقع حالاً بعد حدث آخر (١٢٥) .

كما في : (וַיְהִי, כְּבוֹא אַבְרָם מֵצִרְיָמָה; וַיִּרְאוּ הַמִּצְרִיִּים אֶת-הָאִשָּׁה, כִּי-יָפָה הִוא מְאֹד)

(فَحَدَّثَتْ لَمَّا كَخَلْ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جَدًّا)

(تكوين ١٢ / ١٤)

كَبוֹא: (لما دخل) مصدر ثلاثي مجرد مضاف مسبق بالكاف الدالة على الزمن أصله
(כָּבָא) (جاء ، دخل) .

وكما في : (וַיְהִי כִּרְאֵת אֶת-הַהַגְּנֹם, וְאֶת-הַצְּמִדִּים עַל-יְדֵי אֶחָתוֹ, וּכְשִׁמְעוּ אֶת-דְּבָרֵי רַבֵּקָה אֶחָתוֹ לְאִמָּהּ, כִּה-דָּבַר אֵלַי הָאִישׁ; וַיִּבְנֵא, אֶל-הָאִישׁ, וְהִנֵּה לֵמַד עַל-הַגְּמִלִּים, עַל-הַעֲזֹן)

(وَحَدَّثَتْ أَنَّهُ إِذْ رَأَى الْخِزَامَةَ وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيْ أختِهِ، وَإِذْ سَمِعَ كَلَامَ رَفِقَةٍ أُخْتِهِ قَاتِلَةً: «هَكَذَا كَلَّمَنِي الرَّجُلُ»، جَاءَ
إِلَى الرَّجُلِ، وَإِذَا هُوَ وَقِفْتُ عِنْدَ الْجَمَالِ عَلَى الْعَيْنِ)

(تكوين ٢٤ / ٣٠)

כְּרֹאוֹת (إذ رأى) مصدر ثلاثي مجرد مضاف مسبق بالكاف الدالة على الزمن أصله (רָאָה) (رأى ، نظر) .

وكما في : (וְהָיָה כִּי-אֵין הַנֶּעַר--נִמְתָּ; וְהוֹרִידוּ עֲבָדֶיךָ אֶת-שִׁיבֹת עַבְדֶּךָ אֶבְנֵינוּ, כִּגְזוֹן--נְשָׂאֲלָהּ)

(يَكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْعُلَامَ مَفْقُودًا، أَنَّهُ يَمُوتُ، فَيُنزِلُ عِبِيدَكَ شَيْبَةً عِبْدِكَ أَبِينَا بِحُزْنٍ إِلَى الْهَائِيَةِ)

(تكوين ٣١/٤٤)

כְּרֹאוֹתוֹ : (رؤيته) مصدر ثلاثي مجرد مضاف مسبق بالكاف الدالة على الزمن ومتصل بضمير الجر للشخص الغائب (إ) وهو مضاف إليه ، أصله (רָאָה) (رأى ، نظر)

سادساً - في العبارات المبنية على قاعدة أو سلوك معين أو عادة ، تأتي الكاف (כ) بمعنى (ك ، حسب ، وفقاً ل ، طبقاً ل) (١٢٦) .

كما في : (וְנִמְתָּ כּוֹס-פָּרְעֹה, כִּבְדוֹ, כְּמִשְׁפֵּט הָרֵאשִׁוֹן, אֲשֶׁר הָיִיתָ מְשַׁקְהוֹ)

(فَتُعْطِي كَأْسَ فِرْعَوْنَ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الْأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ)

(تكوين ٤٠ / ١٣)

وكما في: (וַתֵּרָא וְהָיָה הַמֶּלֶךְ לַעֲמֹד עַל-הַעַמּוּד כְּמִשְׁפֵּט, וְהַשָּׂרִים וְהַחֲצִצְרוֹת אֶל-הַמֶּלֶךְ)

(وَتَطَرَّتْ وَإِذَا الْمَلِكُ وَقَفَّ عَلَى الْمُنْبَرِ حَسَبَ الْعَادَةِ، وَالرُّؤَسَاءُ وَنَافِخُو الْأُبُوقِ بِجَانِبِ الْمَلِكِ)

(ملوك الثاني ١١ / ١٤)

وكما في : (חַנּוּנֵי אֱלֹהִים כְּחֶסֶדְךָ; כָּל־ב רַחֲמֶיךָ, מַחֲה פִשְׁעֵי)

(ارْحَمْنِي يَا اللَّهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ)

(مزالمير ٥١ / ١)

وكما في : (וְעַתָּה, מִמְּלַכְתְּךָ לֹא-תִמּוּם: בְּקִשׁ וְהָיָה לּוֹ אִישׁ כְּלָבָבוֹ)

(وَأَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لَا تَقُومُ. قَدْ انْتَحَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا وَفَقًا لِقَلْبِهِ)

(صموئيل الاول ١٣ / ١٤)

سابعاً - تأتي الكاف (כ) للتعبير عن النسبة مع عبارة اسمية تبدأ بكلمة (אִשָּׁר) ومتبوعة بكلمة (כ) لتؤدي معنى (كلما زاد ... كلما زاد) (١٢٧) .

كما في : (כְּאִשָּׁר יַעֲנוּ אֹתוֹ, כִּן יִרְבֶּה וְכִן יִפְרֹץ)

(وكان كلما زاد اضطهادهم لهم كلما زاد عددهم وكثروا)

(خروج ١ / ١٢)

كما تأتي للمقارنة والتساوي لتؤدي معنى (כְּאִשָּׁר ... כִּן) (مثلاً ... كذلك) (١٢٨).

كما في : (כְּאִשָּׁר יִחַנוּ כִּן יִסְעוּ, אִישׁ עַל-יָדוֹ לְדַגְלֵיהֶם)

(مثلاً يَنْزِلُونَ كَذَلِكَ يَرْتَجِلُونَ. كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ بِرְيَاتِهِمْ)

(العدد ١٧ / ٢)

وكما في : (כְּאִשָּׁר עָשִׂיתִי, כִּן יַעֲשֶׂה לָהֶם--בְּגוֹלָהּ בְּשָׂבִי, יִלְכוּ)

(مثلاً صَنَعْتُ كَذَلِكَ يُصْنَعُ بِهِمْ. إِلَى الْجَلَاءِ إِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُونَ)

(حزقيال ١٢ / ١١)

ثامناً - تأتي الكاف (פ) للتعبير عن حقيقة حدوث أمراً بسبب أمراً آخر وذلك في العبارات المسبوقه بكلمة (אַשְׁרַ) أي: للتعبير عن حدوث حدثين ارتبط احدهما بالآخر (١٢٩).

كما في: (כְּאִשֶּׁר) لا-שְׁמַעְתָּ בְּקוֹל יְהוָה، וְלֹא-עָשִׂיתָ חֶרֶן-אֶפֶס בְּעַמְלֶק؛ עַל-כֵּן הִדְבַּר הַזֶּה، עָשָׂה-לְךָ יְהוָה הַיּוֹם הַזֶּה

(لَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ لَصَوْتِ الرَّبِّ وَلَمْ تَفْعَلْ حُمُوءَ غَضَبِهِ فِي عَمَالِيقَ، لِذَلِكَ قَدْ فَعَلَ الرَّبُّ بِكَ هَذَا الْأَمْرَ الْيَوْمَ) (صموئيل الاول ٢٨ / ١٨)

وكما في: (וַיִּשְׁלַח-בָּם) את-הָאֲרִיזוֹת، וְהִנֵּם מְמִיתִים אוֹתָם، כְּאִשֶּׁר אֵינֶם יֹדְעִים، את-מִשְׁפַּט אֱלֹהֵי הָאָרֶץ

(فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمُ السَّبَاحَ فَهِيَ تَغْتَلُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ قَضَاءَ إِلَهِ الْأَرْضِ) (ملوك الثاني ١٧ / ٢٦)

وكما في: (כְּאִשֶּׁר) מְרִיתָם פִּי בְּמַדְבַּר-צֹן، בְּמַרְיבַת הַעֲדָה، לְהַקְדִּישָׁנִי בְּמִים، לְעֵינֵיהֶם

(لَأَنَّكُمْ فِي بَرِّيَّةٍ صَيِّبٍ، عِنْدَ مَخَاصِمَةِ الْجَمَاعَةِ، عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالْمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ) (عد ٢٧ / ١٤)

وكما في: (וַיַּקַּח גִּדְעוֹן עֲשָׂרָה אֲנָשִׁים، מֵעַבְדָיו، וַיַּעַשׂ، כְּאִשֶּׁר דִּבֶּר אֵלָיו יְהוָה؛ וַיְהִי כְּאִשֶּׁר רָאָה אֶת-בֵּית אָבִיו וְאֶת-אֲנָשָׁי הָעִיר، מַעֲשׂוֹת יוֹמָם--וַיַּעַשׂ לַיהוָה).

(فَأَخَذَ جَدْعُونَ عَشْرَةَ مِنْ عَبِيدِهِ وَعَمَلَ كَمَا قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَكِنَّهُ خَافَ أَنْ يَعْمَلَ ذَلِكَ فِي النَّهَارِ بِسَبَبِ عَائِلَتِهِ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَعَمَلَهُ فِي اللَّيْلِ)

(قضاة ٦ / ٢٧)

تاسعاً - تأتي الكاف (פ) حرف خطاب مع ضمائر النصب المنفصلة (١٣٠).

(אוֹתָךְ - יָאֵכ) ، (אוֹתָךְ - יָאֵכ) ، (אוֹתְכֶם - יָאֵכ) ، (אוֹתְכֶן - יָאֵכ) .

كما في: (פִּי-אוֹתָךְ רְאִיתִי צָדִיק לְפָנַי، בְּדוֹר הַזֶּה)

(لَأَنِّي يَأْكَ رَأَيْتُ بَاراً فِي هَذَا الْجِيلِ) (تكوين ٧ / ١)

(אוֹתָךְ) ف (الكاف פ) حرف خطاب للمفرد المذكر

وكما في: (וְכָל-לְשׁוֹן תְּקוּם-אִתְּךָ לְמִשְׁפּוֹט).

(وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكَ فِي الْقَضَاءِ يَأْكَ يَحْكُمُ عَلَيْهِ).

(اشعيا ٥٤ / ١٥)

(אוֹתָךְ) (الكاف פ) حرف خطاب للمفرد المؤنث

وكما في: (רַק אֹתְכֶם יְדַעְתִּי، מְכֹל מִשְׁפָּחוֹת הָאֲדָמָה)

(عاموس ٣ / ٢)

(اياكم فقط عرفت من جميع قبائل الارض)

(אֶתְכֶם) ف (الكاف כם) حرف خطاب للجمع المذكر والميم (ם) علامة الجمع.

وكما في : (בַּעַת הַהִיא אָבִיָא אֶתְכֶם, וּבַעַת קִבְצֵי אֶתְכֶם)

(صفينا ١٨ / ١٠)

(في الوقت الذي فيه آتي بكم وفي وقت جمعي إياكم)

(אֶתְכֶם) ف (الكاف כם) حرف خطاب للجمع المذكر والميم (ם) علامة الجمع .

عاشراً - تأتي الكاف (כ) ضميراً متصلاً دالاً على الخطاب (١٣٠) .

وتكون :

١ - ضمير نصب اذا اتصلت بالفعل :

كما في : (יִשְׂאָא פִרְעֹה אֶת-רֵאשִׁיךָ, וְהִנְשִׁיבְךָ, עַל-כַּףְךָ)

(تكوين ٤٠ / ١٣)

(يرفع فرعون راسك ويردك الى مقامك)

ف (الكاف כ) في (וְהִנְשִׁיבְךָ יִרְדְּךָ) ضمير نصب متصل للمخاطب المفرد مفعول به.

وكما في : (שָׁפַעַת גְּמֵלִים תִּכְסֶּךָ, בְּכַרִּי מִדָּג)

(اشعيا ٦٠ / ٦)

(تعطيك كثرة الجمال بكران مدين)

ف (الكاف כ) في (תִּכְסֶּךָ - تعطيك) ضمير نصب متصل للمخاطبة المفردة مفعول به.

وكما في : (וּבָנֹוּ בְנֵי-יִצְחָק חֲמֹמֶיךָ, וּמִלְכֵיהֶם יִשְׁרָתוּנְךָ)

(اشعيا ٦٠ / ١٠)

(الغرباء بينون اسوارك وملوكهم يخدموك)

ف (الكاف כ) في (יִשְׁרָתוּנְךָ - يخدموك) ضمير نصب متصل للمخاطبة المفردة مفعول به.

وكما في (כִּשְׂמֹעַכֶם, אֶת-קוֹל הַשֹּׁפָר, וְאַמְרָתֶם)

(صموئيل الثاني ١٥ / ١٠)

(متى سمعتم صوت البوق فقولوا)

ف (الكاف כם) في (שָׁמְעֶכֶם - سمعتم) ضمير نصب متصل لجماعة المخاطبين مفعول به.

٢ - ضمير جر إذا اتصلت بالاسم :

كما في : (וְלֹא-יִקְרָא עוֹד אֶת-שְׁמֶךָ, אַבְרָם)

(تكوين ١٧ / ٥)

(فلا يدعى اسمك بعد ابرام)

ف (الكاف כ) في (שְׁמֶךָ - اسمك) ضمير جر متصل للمخاطب المفرد مضاف اليه.

وكما في : (וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-שָׂרִי, הִנֵּה שָׁפָחַתְךָ)

(تكوين ١٦ / ٦)

(فقال ابرام لسارة هو ذا جاريتك)

ف (الكاف כ) في (שָׁפָחַתְךָ - جاريتك) ضمير جر متصل للمخاطبة المفردة مضاف اليه.

وكما في : (יִקַּל אֶת-יָדוֹ מֵעַלְיֶכֶם, וּמַעַל אֶרְצֶכֶם)

(صموئيل الاول ٧ / ٥)

(يرفع يده عنكم وعن ارضكم)

ف (الكاف כם) في (אַרְצְכֶם - ارضكم) ضمير جر متصل لجماعة المخاطبين مضاف اليه.

وكما في (הַמְעֵלָה עֲדֵי זָהָב، לֵאלֹהֵי לְבוּשָׁתְךָ)

(صموئيل الثاني ١ / ٢٤)

(وجعل حلي الذهب على ملابسكن)

ف (الكاف כן) في (לְבוּשָׁתְךָ - ملابسكن) ضمير جر متصل لجماعة المخاطبات مضاف إليه.

احد عشر - تأتي الكاف (כ) للدلالة على المعاني التالية (١٣٢) :

أ - (בתורת - بمثابة) نحو: (ביאליק כַּמְשׁוֹרֵר לְאוֹמִי) (بياليك بمثابة شاعر قومي)

(בבחינת - باعتبار) نحو: (הסיפור כַּמִּצִּיג תְּקוּפָה) (القصة باعتبارها تمثل عهداً)

(בחזקת - بصفة) نحو: (הוא ידוע כַּאִישׁ יִשְׂרָאֵל) (هو معروف بصفته رجل مستقيم)

ب - (תכיפות - تجاور زمني ، فورا ، الان ، حالياً)

كما في: (ויאמר، יֵלֶקֶב מִכְרָה כִּיּוֹם אֶת-בְּכֹרְתָהּ)

(تكوين ٢٥ / ٣١)

(وقال يعقوب بعني الآن بكوريتك)

وكما في : (ויאמר יֵלֶקֶב، הַשְּׂבֵעָה לִי כִּיּוֹם، וַיִּשְׂבַּע، לוֹ)

(تكوين ٢٥/٣٣)

(فَقَالَ يַעֲقُوبُ: «أَخْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَخَلَفَ لَهُ)

ونحو: (כָּהֲרָא - لايزن)(كلمح البصر) (כְּרַגְעָ) (في الحال ، فوراً)

ج - (בשעת - عند، في حالة).

كما في : (ויאמר מִשָּׁהָ, כֹּה אָמַר יְהוָה: כַּחֲצֹת הַלַּיְלָה, אָנֹכִי יוֹצֵא בְּתוֹךְ מִצְרַיִם)

(وقال موسى: هكذا يقول الرب: إني عند نصف الليل أخرج في وسط مصر)

(خروج ١١/٤)

ونحو: (כְּרַדַּת הַטַּל) (في حالة سقوط المطر)

د - قبل اسم الفاعل لتؤدي معنى (لما ، حين)

كما في : (כִּיּוֹם, הַשְּׂבִיעִי, כְּטוֹב לֵב-הַמֶּלֶךְ, בְּיַד)

(استر ١ / ١٠)

(في اليوم السابع لما طاب قلب الملك بالخمير)

هـ - حرف يتصل ببعض الاسماء او الصفات فيجعلها (تأخر הפועל) أي: ظرف مكان أو ظرف زمان أو مفعولاً أو حالاً .

نحو : (כַּאֲמֹר - كما قيل) ، (כַּמּוֹבֵן - كما هو مفهوم) ، (כַּהֲלֹכָה - كما يجب) .

(כַּשׂוּרָה - كما ينبغي) ، (כַּרְאוּי - كما يليق) ، (כַּנְרָאָה - كما يبدو).

و - قبل أسم الموصول (אפשר) لتؤدي معنى (حينما - عندما)

نحو : (כַּאֲשֶׁר קָרַב אֶל הָעִיר) (حينما اقترب إلى المدينة)

(כַּאֲשֶׁר בָּא הַמוֹעֵד אֲנִי הֶלְכְתִּי) (عندما جاء الموعد ذهبت)

(כַּאֲשֶׁר הֶלְכְתִּי לְחֹבֵר לֹא מָצָאתִי אוֹתוֹ) (عندما ذهبت لصديقي لم أجده)

فالكاف (כ) إذا دخلت على أسم الموصول (אֲשֶׁר - الذي) فإن أسم الموصول يخرج عن معناه الحقيقي ليدل على معنى الظرفية الزمانية (١٣٣).

استنتاجات البحث المقارن

- ١ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في مخرج وصفات الكاف ، فهي في اللغتين صوت انفجاري شديد مهموس طبقي .
- ٢ - للكاف في اللغة العبرية نطقان ، أحدهما انفجاري (شديد) وينطق مثل (الكاف) العربية ، والآخر احتكاكي (رخو) وينطق مثل (الخاء) العربية . وينطق الصوت الأول (الانفجاري - الشديد) ، (כ - كاف) وذلك في حال وقوعه في بداية الكلمة مع تشديده بالشدة الخفيفة (קָל) والتي يشار إليها بنقطة توضع في جوف حرف الكاف ، نحو : כֶּתֵב (كتب) ، أو وقوع الكاف المشددة بالشدة الخفيفة بعد سكون تام ، نحو : מִשְׁכָּף (مشكاف) : مضطجع. أما الصوت الثاني للكاف (الاحتكاكي - الرخو) ، فينطق (כּ - خاف) وذلك عندما تسبق هذا الصامت حركة مباشرة مع عدم تشديده بالشدة الخفيفة ، نحو : אָחַל (أخل) : اكل. بمعنى أن نطق الكاف - خاء في العبرية مرتبط بموقع معين من الكلمة ولا يمكن أن تنطق (خاء) إذا لم تقع في هذا الموقع المعين وكذلك نطقها (كاف). والحقيقة أن هذا التغيير في النطق هو تغيير موضعي ثانوي ألفوني أي أن معنى الكلمة لا يتغير إذا ما حل صوت (כּ - الخاء) محل صوت الكاف (כ - كاف) فهما الفونان لفونيم واحد، أما الكاف والخاء في اللغة العربية فهما صوتان يؤديان إلى أختلاف في المعنى ، ذلك أن كل واحد منهما فونيم مستقل.
- ٣ - يحدث الإبدال في صوت الكاف في اللغتين العربية والعبرية، ففي اللغة العربية يحدث الإبدال بين صوت الكاف والتاء إذ تبدل الكاف من تاء الضمير كما في قول الشاعر :

(يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيكنا ليكا)

أي: (عصيتنا) ، و (عنيتنا) ، وكذلك يحدث الإبدال بين الكاف والجيم، فيقال : (جذان و كذان) ، و (زنجاء الطير وزمكاؤه) ، و(ريح سيهوج وسيهوك) ، كما يحدث بين الكاف والخاء ، فيقال : (سكران ملتاخ وملتك) ، و(خسفت الشمس وكسفت) ، ويحدث بين الكاف والقاف ، فيقال : (دق يدق ودك يدك) ، و(القهر والكهر) ، وفي العبرية يحدث الإبدال أيضاً بين الكاف والقاف في مثل : (כֶּשֶׁף) بمعنى : (هز ، خبط) ، وبإبدال الكافين قافين يقال : (כֶּשֶׁף) بالمعنى ذاته ، ومثل : (לֶכֶּךְ) بمعنى : (آخر ، أعاق) وبإبدال القاف كافاً يقال : (לֶכֶּךְ) بالمعنى نفسه.

٤ - هناك تبدلات صوتية تحدث لصوت الكاف في بعض اللهجات العربية القديمة وهي : (الكشكشة) وتعني إبدال كاف المؤنثة في الوقف شيئاً أو إلحاق شين بعدها وذلك في قولهم : (عليش ، منش) بدلاً من (عليك ومنك) و (اعطيتكش ، وأكرمكش).

(الكسكسة) وتعني ألحاق كاف المخاطبة المؤنثة (سيناً) في الوقف وذلك في مثل : (أعطيتكس و أكرمكس) أو إبدال الكاف شيئاً ، فيقولون في (أحب أباك وأمك) (أحب أباس وأمس).

(الشنشنة) وتعني إبدال الكاف شيئاً مطلقاً كما في قول أهل اليمن: (لبيش اللهم لبيش) بدلاً من (لبيك اللهم لبيك).

وهذه التبدلات الصوتية في اللهجات الثلاث (الكشكشة ، الكسكسة ، الشنشنة) لا تؤثر في معنى الكلمة ، أي أن معنى الكلمة لا يتغير ، إذ تعد هذه الأصوات النطقية الوفونات لصوت الكاف الفصيح (فونيم الكاف).

٥ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في استعمال الكاف للدلالة على التشبيه .

العربية ، نحو قوله تعالى: {فَإِذَا انشَقَّتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} (الرحمن الآية: ٣٧)

الكاف : في (كالدهان) حرف دال على التشبيه .

ونحو قوله تعالى: {وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ}

الكاف : في (كالأعلام) حرف دال على التشبيه .

العبرية كما في : (יָפָה כְּלִבְנָה، כָּרָה כְּחֶמְהָ--אֵימָה، כְּבָדָה לְלוֹת)

(جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، الْبَاهِرَةُ كَالشَّمْسِ، الْمُرْهَبَةُ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ) (نشيد الاناشيد ٦ / ١٠)

الكاف (כ) : في الكلمات (כְּלִבְנָה ، כְּחֶמְהָ ، כְּבָדָה لְלוֹת) حرف دال على التشبيه .

٦ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في استعمال الكاف للتوكيد ، وتكون في العربية حرف جر زائد يفيد التوكيد .

كما قوله تعالى : {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (الشورى الآية: ١١)

فالكاف في (كمثله) زائدة تفيد التوكيد

وكما في قول الشاعر : (ولعبت طيرٌ بهم أبابيلٌ فُصِّروا مثلٌ كعصفٍ مأكولٌ)

فالكاف في قوله (كعصف) زائدة جارة وظيفتها التوكيد .

وفي العبرية تأتي الكاف للتوكيد وذلك عند التعبير عن الذات أو الشخصية.

كما في : (זָכַר-נָא، כִּי-כַחֲמָר יַעֲשִׂיתָנִי؛ וְאֶל-עֶפְרַיִם הָשִׁיבֵנִי)

(ايوب ١٠ / ٩)

(أُنكِرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ)

وكما في : (כִּי-הוּא כְּאֵישׁ אֲמָת)

(نحميا ٧ / ٢)

(لأنه كان رجلاً أميناً)

٧ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في استعمال الكاف بمعنى (مثل) .

العربية ، كما في قول الشاعر :

(ابيتُ على مي كنيباً وبعَلُها على كالنقا منُ عالج يتبطخُ)

قوله : (كالنقا) حيث وردت الكاف في البيت اسما بمعنى (مثل) أي: (مثل النقا)

(تكوين ٣ / ٥)

العبرية، كما في : (וְהָיִיתֶם، כְּאֱלֹהִים - וְتִכּוֹנָן מִثַּל אֱלֹהִים)

وكما في: (וּמִי כְעֶמְקָיִשְׂרָאֵל، גּוֹי אֶחָד כְּאַרְצֵ--אֲשֶׁר הִלְכוּ-אֱלֹהִים לְפָדוֹת-לוֹ לְעַם וְלְשׁוֹם)

(وَأَيُّهُ أُمَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ اللَّهُ لِيُقَدِّدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا)

(صموئيل الثاني/ ٧ / ٢٣)

٨ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في استعمال الكاف حرف خطاب مع ضمائر النصب المنفصلة

العربية ، نحو : (إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكَ).

(الفاتحة الآية ٥)

قال تعالى : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ }.

ف (الكاف) في (إياك) حرف دال على الخطاب .

العبرية ،نحو: (אוֹתָךְ - إِيَّاكَ) ، (אוֹתָךְ - إِيَّاكَ) ، (אוֹתָךְם - إِيَّاكُمْ) ، (אוֹתָךְךָ - إِيَّاكَ).

كما في : (כִּי-אוֹתָךְ רָאִיתִי צָדִיק לְפָנַי، בְּדוֹר הַזֶּה)

(تكوين ٧ / ١)

(لاني اياك رايت باراً في هذا الجيل)

ف (الكاف כ) في (אוֹתָךְ) حرف دال على الخطاب.

٩ - تتفق اللغتان العربية والعبرية في استعمال الكاف ضميراً دالاً على الخطاب ويكون في محل نصب مفعول به مع الفعل.

العربية ، نحو قوله تعالى : { أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى } . (الضحى الآية: ٩٣)

ف (الكاف) في (يجدك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .
العبرية، كما في: (וְהָיִיתָ לָאֱלֹהִים) (ويردك الى مقامك) (تكوين ٤٠ / ١٣)

ف (الكاف ַ) في (וְהָיִיתָ يردك) ضمير نصب متصل للمخاطب المفرد مفعول به.
وفي محل جر مضاف اليه مع الاسم .

العربية ، نحو قوله تعالى : { لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا } (يوسف الآية: ١٢)
ف (الكاف) في (رؤياك) ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف اليه.
العبرية ، كما في: (וְלֹא-תִקְרָא לְזוֹת-שְׁמֶךָ، אֶתְּרָם) (فلا يدعى اسمك بعد ابرام)

(تكوين ١٧ / ٥)

ف (الكاف ַ) في (שְׁמֶךָ - اسمك) ضمير جر متصل للمخاطب المفرد مضاف اليه.

١٠. فضلاً عن معنى التشبيه الذي تؤديه الكاف في القرآن الكريم فأنها تأتي أيضاً لغرض أيقاع التساوي كما في قوله تعالى :
﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ (المزمل ١٥-١٦).

وفي التوراة نجد أيضاً استعمال الكاف في معنى المقارنة والمساواة

كما في : (כְּאִשְׁרַחְמֶנּוּ כִּן יִסְעוּ، אִישׁ לְאִשׁ-לֹל-יָדוֹ לְדָגְלֵיהֶם)

(العدد ٢ / ١٧)

(مثلما ينزلون كذلك يرتحلون. كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ بِرَأْيَاتِهِمْ)

١١. استعملت العربية (الكاف) في معنى: (التعليل)، و(الاستعلاء) بمعنى (على)، و(المبادرة)، بينما استعملت العبرية (الكاف) في معنى (التقريب) قبل أسماء العدد والمكاييل والمقاييس ومع (الوقت) في التعبير عن فترة محددة من الزمن، ومع (النسبة)، وقبل المصادر للدلالة على حدوث فعلين في نفس الوقت، وبمعنى: (وفقاً لي، طبقاً لي، حسب) وذلك عند التعبير عن سلوك أو عادة معينة.

الهوامش :

- ١ - د. يحيى عباينة ، دراسة النظام السيميائي للخط العربي في ضوء النقوش السامية ولغاتها ، ص ٨٠ - ٨١ .
- ٢ - د. رمزي منير بعلبكي ، فقه اللغة العربية المقارن ، ص ١٧١ .
- ٣ - د. سليمان معوض ، حروف المعاني ، ص ٣٢ - ٣٤ .
- ٤ - د. محمد التونجي ، المعجم المفصل في علوم اللغة - المجلد الأول (اللسانيات) ، ص ٤٧٦ .
- ٥ - د. محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية ، ص ١٠٣ ، جواد أمين الورد ، الفباء اللغة العربية ، ص ١٩ .
- ٦ - د. حاتم الضامن ، فقه اللغة ، ص ١٧٥ .
- ٧ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- ٨ - أبو بشر عمر بن عثمان ، كتاب سيبويه ، ج ٤ ، ص ٤٣١ .
- ٩ - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٥٩ .
- ١٠ - د. حازم كمال الدين ، علم اللغة المقارن ، ص ١٩٣ ، د. رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي ، ص ٩٥ .
- ١١ - أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، معاني الحروف ، ص ٦٠ .
- ١٢ - د. كمال محمد بشر ، دراسات في علم اللغة ، ص ٦٢ .
- ١٣ - رحاب كمال الحلو ، قاموس الاصوات اللغوية (تاريخ وتطور ولهجات) ، ص ٤٣٩ - ٤٤١ .
- ١٤ - د. كمال محمد بشر ، دراسات في علم اللغة ، ص ٧٦ .
- ١٥ - د. محمد عطية الابراشي، المفصل في قواعد اللغة السريانية وادابها والموازنة بين اللغات السامية، ص ٢٠ .
- ١٦ - د. ربحي كمال ، دروس في اللغة العبرية ، ص ٦٨ . د. عادل هامل الجادر ، اللغة السريانية ، ص ١٤ .
- ١٧ - د. محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، ص ٥٥ .

- ١٨ - إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص ١٣٣ .
- ١٩ - د. وحيد صافية ، اشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية ، ص ٣٧ .
- ٢٠ - د. خديجة الجبوري ، بعض المتغيرات اللغوية والنحوية في اللغتين العبرية والعربية ، ص ١٢ .
- وينظر : بركلي شاول ، دكدوك عبري مودرغ (درگاه ب) عم" ١٦٦ .
- وينظر أيضاً : יהושע בלאו ، دكدוק عبري שיטתי ، חלק ב' ، תורת השם ، عم' 145 .
- ٢١ - رحاب كمال الحلو ، قاموس الاصوات اللغوية ، ص ٤٤١ ، د. عادل هامل الجادر ، اللغة السريانية (قواعد وتطبيق) ، د.محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، ص ٥٤ ، د. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص ٤٤ .
- ٢٢ - د. عمر صابر عبد الجليل ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص) ، ص ٣٠ . وينظر :
Lipinski , E. Simitic Languages , p 96 – 98 .
- ٢٣ - د. فوزي رشيد ، قواعد اللغة الاكديية ، ص ١٤ .
- ٢٤ - د. محمود السمران ، علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، ص ١٥٥ – ١٥٦ .
- ٢٥ - د. منافع مهدي الموسوي ، علم الاصوات اللغوية ، ص ٨٠ .
- ٢٦ - د. عبد القادر عبد الجليل ، الاصوات اللغوية، ص ١٧٨ ، د. اسعد محمد النجار ، فصول في الاصوات اللغوية ، ص ٦٢ .
- ٢٧ - د. رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة ، ص ٥٣ ، د. ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ، ص ٨٢ .
- ٢٨ - د. محمود السمران ، علم اللغة ، ص ١٦٦ ، د. كمال محمد بشر ، علم اللغة العام (الاصوات) ، ص ١٦٠ .
- ٢٩ - د. سيد سليمان عليان ، في النحو المقارن بين العربية والعبرية ، ص ١٨ – ٢٠ .
- وينظر : משה גושן גוטשטיין ، הדקדוק העברי השימושי ، عم" 7 .
- ٣٠ - د. صلاح الدين حسنين ، المدخل الى علم الاصوات ، ص ١٣٧ ، د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية، ص ٧٤-٩٨ ، د. وحيد صافية ، اشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية ، ص ٣٧ .
- ٣١ - د. عمر صابر عبد الجليل ، المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص) ، ص ٤٥ ، د. زين العابدين محمود أبو خضرة ، قواعد اللغة العبرية ، ص ٢٨ ، د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص ٧٤-٧٥ . وينظر : ברקלי שاول ، דקדוק עברי מודרג (דרגהא) عم" ٦٧ ، (דרגה ג) عم" ٩٣ . وينظر أيضاً : דוד שגיב ، מלון עברי – ערבי לשפה העברית בת זמננו ، عم' 715 . وينظر كذلك : עסאם ח'ורי .
- الدرج אל הלשון عم" ١٥ .
- ٣٢ - د. أحمد كامل راوي ، اللغة العبرية (قواعد ونصوص) ، ص ٢٠ ، د. إسماعيل أحمد عميرة ، بحوث في الاستسراق واللغة ، ص ١٩٠ ، د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص ٧٥ . د. محمد عوني عبد الرؤوف ، قواعد اللغة العبرية ، ص ٣١ .
- ٣٣ - أحمد فواد أنور ، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية ، ص ٤٦ . كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ص ٦٩ ، د. رمزي منير بعلبكي ، فقه اللغة العبرية المقارن ، ص ٩٩ ، د. عبد الغفار هلال ، النظريات النسقية في ابنية العربية (دراسة في علم التشكيل الصوتي) ، ص ٣٦٦ .
- 34 - Geseinus, w. Hebrew Grammar . p 34 .
- ٣٥ - الفونيم : مصطلح حديث ، يطلق على اصغر وحدة صوتية لها وظيفة في بناء الكلمة ، فهو اصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني . وفي تعريف آخر : - كل صوت قادر على ايجاد تغيير دلالي . فاذا تأثر صوت ما بسبب وضعه في الكلمة فالكاتب صفة غير صفته كان تتحول البناء المجهورة الى باء مهموسة في الكلمة دون ان يتأثر المعنى فان هذا الصوت لا يكون وحدة صوتية ، وانما تنوعاً صوتياً او (الفونا) . ينظر : د. عبد العزيز الصبيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، ص ٢٢٦ .
- ٣٦ - د. ميساء صائب رافع ، الاصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية ص ٢٣٣ – ٢٣٤ ، سبائتو موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية ، ص ٥٢ ، ماريو باي ، اسس علم اللغة ، ص ٨٧ – ٩٠ .
- ٣٧ - أبو الطيب اللغوي ، كتاب الإبدال ، ج ١ ، ص ٩ ، محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ص ٦٦ .
- ٣٨ - أبو الحسين أحمد بن فارس ، الصحاحي في فقه اللغة العربية ، ص ٣٣٣ .
- ٣٩ - د. مهدي المخزومي ، في النحو العربي (قواعد وتطبيق) ، ص ٤ .
- ٤٠ - جلال الدين السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وانواعها ، ج ١ ، ص ٤٦٠ .
- ٤١ - جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ، ص ٦٢ .
- ٤٢ - تشيم رايبين ، اللهجات العربية القديمة (في غرب الجزيرة العربية) ، ص ١٢١، ١١٦ .
- ٤٣ - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٢٩ .
- ٤٤ - د. داود سلوم ، دراسة اللهجات العربية القديمة ، ص ٦٤ .
- ٤٥ - د. محمد مصطفى ، أسرار صناعة اللغة (دراسة مقارنة) ، ص ٧٧ .
- ٤٦ - جلال الدين السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وانواعها ، ج ١ ، ص ٤٦٥ .
- ٤٧ - د. داود سلوم ، دراسة اللهجات العربية القديمة ، ص ٦٤ .
- ٤٨ - أبو الطيب اللغوي ، كتاب الإبدال ، ج ١ ، ص ٣٤٣ – ٣٤٦ .
- ٤٩ - سبائتو موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية ، ص ٧٤ .
- ٥٠ - أبو القاسم بن اسحق الزجاجي ، كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر ، ص ٧٧ – ٨١ .
- ٥١ - سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري ، الابانة في اللغة العربية ، ج ٤ ، ص ٨٣ .
- ٥٢ - د. محمد مصطفى ، اسرار صناعة اللغة (دراسة مقارنة) ص ٧٧ .
- ٥٣ - د. ربحي كمال ، الإبدال في ضوء اللغات السامية (دراسة مقارنة) ، ص ١٤٣ – ١٤٥ .
- ٥٤ - د. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية ، ص ١٤١ – ١٤٢ .
- ٥٥ - سيويوه ، الكتاب ، ج ٤ ، ص ١٩٩ – ٢٠٠ .
- ٥٦ - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٢١٨ .
- ٥٧ - د. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص ١٤٣ .
- ٥٨ - د. أحمد علم الدين الجندي ، اللهجات العربية في التراث ، ص ٢٧٩ – ٢٨٠ ، د. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية ، ص ١٤٥ ، د. ميساء صاحب عبود ، الأصوات الاحتكاكية ، ص ١٥٠ .
- ٥٩ - د. حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ص ١٥٣ .
- ٦٠ - سيويوه ، الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .
- ٦١ - ادما طريبه ، الإبدال (معجم ودراسة) ، ص ٢٥٧ ، د. ميساء صاحب عبود ، الأصوات الاحتكاكية ، ص ١٥١ .
- ٦٢ - د. ابراهيم انيس ، في اللهجات العربية ، ص ١٠٦ .
- ٦٣ - تشيم رايبين ، اللهجات العربية القديمة (في غرب الجزيرة العربية) ، ص ١١٩ .

- ٦٤ - د. عبد المعطي موسى ، الاصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى ، ١٣٧ .
 ٦٥ - خضر أبو العينين ، معجم الحروف العربية (المعنى ، المبنى ، الاعراب) ، ص ٢٨٤ .
 ٦٦ - محمد سعيد اسير ، الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها) ، ص ٦٩٢ .
 ٦٧ - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص ١٣ .
 ٦٨ - د. فضل حسن عباس ، اساليب البيان ، ص ٢٢٩ .
 ٦٩ - د. سليمان معوض ، حروف المعاني ، ص ٦٧ .
 ٧٠ - ابن عبد الله أحمد شعيب ، معجم الادوات النحوية واعرابها ، ص ١٦٠ .
 ٧١ - محمد بن ابي بكر الدماميني ، شرح الدماميني على معنى اللبيب ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .
 ٧٢ - د. اميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص ٣٣٨ .
 ٧٣ - د. فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج ٣ ، ص ٥٣ .
 ٧٤ - عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، ص ٥٢ .
 ٧٥ - ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعراب ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .
 ٧٦ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٨٧ - ٨٨ .
 ٧٧ - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .
 ٧٨ - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص ١٣ .
 ٧٩ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٨٧ .
 ٨٠ - أبو الحسن علي المزني ، حروف الهجاء ، ج ٢ ، ص ٧١ .
 ٨١ - ابن هشام الانصاري ، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ج ٣ ، ص ١٦ - ١٩ .
 ٨٢ - أحمد بن عبد النور المالقي ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، ص ٢٨٠ .
 ٨٣ - د. اميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص ٣٤٠ .
 ٨٤ - د. حمدي الشيخ ، الادوات النحوية (مبناها ، معناها ، اعرابها) ص ١١١ .
 ٨٥ - أبو القاسم عمر الزمخشري ، المفصل في صناعة الاعراب ، ص ٣٧١ .
 ٨٦ - أبو الحسن علي المزني ، حروف الهجاء ، ج ٢ ، ص ٧٢ .
 ٨٧ - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج ٣ ، ص ٥٣٢ .
 ٨٨ - د. اميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص ٥٣٦ .
 ٨٩ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٨٣ .
 ٩٠ - جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ .
 ٩١ - د. حمدي الشيخ ، الادوات النحوية (مبناها ، معناها ، اعرابها) ص ١١١ .
 ٩٢ - ابن هشام ، اوضح المسالك ، ج ٣ ، ص ٤٨-٥١ ، عبد القادر البغدادي ، خزنة الأدب ، ج ١٠ ، ص ١٨٩ ، ١٨١ .
 ٩٣ - عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، ص ٥٢ ، السيوطي ، همع ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ .
 ٩٤ - د. علي جاسم سلمان ، موسوعة معاني الحروف ، ص ١٥٤ .
 ٩٥ - د. محمد التونجي ، المعجم المفصل ، ج ١ ، ص ٤٧٧ ، د. اميل بديع ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص ٣٤١ .
 ٩٦ - ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .
 ٩٧ - أبو العباس محمد المبرد ، المقضب ، ج ٣ ، ص ٢٧٥ .
 ٩٨ - نور الدين عبد الرحمن الجامي ، الفوائد الضيائية (شرح كافية ابن الحاجب) ، ج ٢ ، ص ٩٧ .
 ٩٩ - د. فاضل السامرائي ، معاني النحو ، ج ١ ، ص ٩٢ ، محمد الانطاكي ، المحيط ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
 ١٠٠ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٩٢ .
 ١٠١ - د. فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ج ١ ، ص ٩٢ .
 ١٠٢ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٩٢ .
 ١٠٣ - أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الاعراب ، ج ١ ، ص ٣١٧ .
 ١٠٤ - د. علي توفيق الحمد ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، ص ١٠٣ . د. مهدي المخزومي ، في النحو العربي ، ص ٥٠ ، ظاهر شوكت البياتي ، ادوات الاعراب ، ص ١٥١ .
 ١٠٥ - د. اميل بديع ، موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ص ٥٣٦-٥٣٧ ، محمد الانطاكي ، المحيط ، ج ٣ ، ص ٩٢ .
 ١٠٦ - د. علي جاسم ، موسوعة معاني الحروف ، ص ١٥٤ ، علي هصيص ، معجم مصطلحات والاعراب ، ص ٢١١ .
 ١٠٧ - سيبويه ، الكتاب ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .
 ١٠٨ - السيوطي ، همع ، ج ٢ ، ص ٢٥٢ ، الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٩٣ .
 ١٠٩ - الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص ٩٤ - ٩٥ .
 ١١٠ - د. محمد سليمان الاشقر ، معجم علوم اللغة العربية (عن الائمة) ، ص ٣٤٨ .
 ١١١ - د. علي جاسم ، موسوعة المعاني ، ص ١٥٤ ، د. حمدي الشيخ ، الادوات النحوية ، ص ١١٠-١١١ .
 ١١٢ - د. اميل بديع ، موسوعة النحو والصرف والاعراب ، ص ٥٣٦ - ٥٣٧ ، أيمن بقاعي ، معجم الحروف ، ص ١٥٧ .
 ١١٣ - فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفانها ، ص ١٠٨-١٠٩ .
 ١١٤ - بن اوز ، لشنون وسننون ، عم' 173 . برقلي شاول ، دكدوك عبري مودرغ (درغه ب) عم' ١٠٤ .
 ١١٥ - بن اوز ، لشنون وسننون ، عم' 173 . برقلي شاول ، دكدوك عبري مودرغ (درغه ب) عم' ١٠٤ .
 ١١٦ - د. أحمد كامل راوي ، الخلاصة في قواعد اللغة العبرية ، ص ٦٠ . د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص ١٢٦ . وينظر :

Weingreen J. A practical Grammar for Classical Hebrew. P.56.

11٧ - B.D.B. p 453.

11٨ - William, S.R. p 47 .

11٩ - Ibid, p.47.

120- B.D.B. p 453.

وينظر : بن اوز ، لشنون وسننون ، عم' 173 . دود شغيب ، ملون عبري - عبري لشفة العبرية بت زمننو ، عم' 715 .

11٢ - د. عمر صابر عبد الجليل ، المدخل إلى عبرية العهد القديم ، نحو ونصوص ، ص ٩٨ . د. سيد فرج راشد ، اللغة العبرية قواعد ونصوص ،

ص ١٣٩

123 - William S.R. p 47 .

212- دود شגיב ، ملון عبري - عربي לשפה העברית בת זמננו ، عم' 65 .

124 - د. محمد عوني عبد الرؤوف ، قواعد اللغة العبرية ، ص 166 - 167 .

125 - بن أوز ، لسون وسغنون ، عم' 110 . وينظر: محمد كامل روكان، الأصول الفعلية في سفر التكوين، ص 32 و ص 200-201 .

126 - B.D.B. p 453., William S. R. p 47 .

127 - William, S.R. p 47 .

128 - بن أوز ، لسون وسغنون ، عم' 208 . برقلي שאולי، דקדוק עברי מודרג (דרגה ב') عم' 198 .

129 - William, S.R. p 47 .

130 - د. أحمد كامل راوي ، اللغة العبرية قواعد ونصوص ، ص 90 . د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص 138 ، وينظر : יהושע בלאו ، דקדוק עברי שיטתי ، חלק ב' ، תורת השם ، عم' 85 . وينظر أيضاً :

Gesenius , Hebrew Grammer, p300 - 301 .

131 - كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ص 87 . ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص 138 .

132 - دود شגיב ، ملون عبري - عربي לשפה העברית בת זמננו ، عم' 715 ، بن سושן ، המלון העברי המרכז ، عم' 170 . بن أوز ، لسون وسغنون عم' 204 .

133 - د. زين العابدين محمود أبو خضرة ، قواعد اللغة العبرية ، ص 51 . د. أحمد كامل راوي ، اللغة العبرية (قواعد ونصوص) ، ص 43 ، د. ربحي كمال ، دروس اللغة العبرية ، ص 151-152 .

المصادر العربية :

- القرآن الكريم

- الكتاب المقدس (التوراة و الأنجيل)

1. إبراهيم أنيس (دكتور) الأصوات اللغوية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 4 ، القاهرة ، 2007م.
2. إبراهيم أنيس (دكتور) في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلوالمصرية ، ط 4 ، القاهرة ، 2003م.
3. ابن عبد الله أحمد شعيب ، معجم الأدوات النحوية وإعرابها ، دار ابن حزم ، ط 1 ، بيروت ، 2008م.
4. ابن عقيل الهمداني ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، مكتبة الهداية، ط 1 ، بيروت 2008م.
5. ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت، 2007م.
6. ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، المكتبة العصرية، بيروت، 2008م.
7. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، معاني الحروف ، دار مكتبة الهلال ، بيروت 2008م.
8. أبو الحسن علي بن فضل المزني ، حروف الهجاء ، دار النشر للجامعات ، ط 1 ، القاهرة 2009م.
9. أبو الحسين أحمد بن فارس ، الصحاحي في فقه اللغة، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، 1977م.
10. أبو الطيب اللغوي ، كتاب الإبدال ، دمشق ، 1960م.
11. أبو العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، عالم الكتب ، بيروت ، (د.ت).
12. أبو الفتح عثمان بن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ، بيروت 2007م.
13. أبو القاسم الزجاجي ، كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر، دار صادر ، بيروت ، 1993م.
14. أبو القاسم عمر الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت 1999م.
15. أبو بشر سبويه ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 4 ، بيروت ، د.ت.
16. أحمد عبد النور المالقي ، رصف المياني في شرح حروف المعاني ، دار القلم ، ط 3 ، دمشق 2002م.
17. أحمد علم الدين (دكتور) اللهجات العربية في التراث ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1978م.
18. أحمد كامل راوي (دكتور) اللغة العبرية (قواعد ونصوص) ، رواج للإعلام والنشر ، ط 1 ، 2005م.
19. أحمد كامل راوي (دكتور) ، الخلاصة في قواعد اللغة العبرية ، رواج للإعلام والنشر، ط 1 ، 2005م.
20. أحمد فؤاد أنور ، في قواعد اللغة العبرية ، مركز الياية للنشر والإعلام ، ط 1 ، مصر ، 2000م.
21. ادما طرييه ، الإبدال (معجم ودراسة) مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، بيروت ، 2005م.
22. إسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، 1980م .
23. اسعد محمد النجار (دكتور) فصول في الأصوات اللغوية ، المركز الثقافي للنشر ، ط 1 ، العراق ، بابل ، 2012م.
24. إسماعيل أحمد عمارة (دكتور) بحوث في الاستشراف واللغة ، دار وائل للنشر ، ط 3 ، عمان 2003م.
25. الحسن بن قاسم المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت 1992م.
26. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، الجزء الاول ، مطبعة العاني ، بغداد 1967م.
27. إميل بديع يعقوب (دكتور) موسوعة الحروف في اللغة العربية ، دار الجيل ، ط 2 ، عمان ، 1995م .
28. إميل بديع يعقوب (دكتور) موسوعة النحو والصرف والإعراب ، انتشارات استقلال ، ط 4 ، طهران ، 1988م.
29. تشيم رابين ، اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، الدار الثقافية، ط 1 ، عمان ، 2010م.
30. جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، مراجعة وتعليق: د. مراد كامل ، دار الهلال، 1969م.
31. جواد أمين الورد ، الفياء اللغة العربية ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1988م.
32. حاتم صالح الضامن (دكتور) فقه اللغة ، دار الأفاق العربية ، ط 1 ، القاهرة ، 2007م .
33. حازم كمال الدين (دكتور) علم اللغة المقارن ، مكتبة الآداب ، ط 1 ، القاهرة ، 2007م .
34. حمدي الشيخ (دكتور) الأدوات النحوية (ميناها، معناها، إعرابها) المكتبة الجامعية ، مصر ، 2009م .
35. خديجة عطية الجبوري (دكتورة) بعض المتغيرات اللغوية والنحوية في اللغتين العبرية والعربية (دراسة مقارنة) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية اللغات ، 2003م.
36. خضر عبد الرحيم أبو العنينين ، معجم الحروف العربية، دار أسامة للنشر ، ط 1 ، عمان ، 2011م.
37. داود سلوم (دكتور) دراسة اللهجات العربية القديمة ، المكتبة العلمية ، ط 1 ، باكستان ، 1976م .
38. ربحي كمال (دكتور) الإبدال في ضوء اللغات السامية (دراسة مقارنة) ، جامعة بيروت ، 1980م.
39. ربحي كمال (دكتور) دروس اللغة العبرية ، عالم الكتب ، بيروت ، 1982م .
40. رحاب كمال الحلو ، قاموس الأصوات اللغوية (عربي - عربي) مكتبة لبنان ناشرون ، ط 1 ، بيروت ، 2008م.
41. رمزي منير بعلبكي (دكتور) الكتابة العربية والسامية ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت ، 1981م.
42. رمزي منير بعلبكي (دكتور) فقه اللغة العربية المقارن ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، بيروت ، 1999م .

٤٣. رمضان عبد التواب (دكتور) فصول في فقه اللغة العربية ، مكتبة الخانجي ، ط٦، القاهرة ، ١٩٩٩ م .
٤٤. رمضان عبد التواب (دكتور) مدخل إلى علم اللغة ، مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة ١٩٩٧م.
٤٥. رمضان عبد التواب (دكتور) التطور اللغوي (مظاهره وعلله وقوانينه) مكتبة الخانجي ، ط٣ ، القاهرة ١٩٩٧م.
٤٦. زين العابدين محمود أبو خضرة (دكتور) ، قواعد اللغة العبرية ، جامعة القاهرة ، ط٢، ١٩٩٣م.
٤٧. سباتينو موسكاتي ، مدخل إلى نحو اللغات السامية ، ترجمة مهدي المخزومي ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
٤٨. سلمة بن مسلم العتيبي الصحاري ، الأبانة في اللغة العربية ، وزارة الثقافة ، ط١، عمان ١٩٩٩م.
٤٩. سليمان معوض (دكتور) حروف المعاني ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان ، ٢٠٠٨ م.
٥٠. سيد سليمان عليان (دكتور) في النحو المقارن بين العربية والعبرية،الدار الثقافية للنشر ، ط٢، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
٥١. سيد فرج راشد ، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٣ .
٥٢. صلاح الدين حسنين (دكتور) المدخل إلى علم الأصوات ، الاتحاد العربي للطباعة ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨١ م.
٥٣. ظاهر شوكت البياتي ، ادوات الإعراب ، المؤسسة الجامعية ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٥م.
٥٤. عادل هامل الجادر (دكتور) ، اللغة السريانية (قواعد وتطبيق) ، دار الحكمة ، بغداد، ١٩٩٠ م.
٥٥. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨م.
٥٦. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار الكتب العلمية ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م.
٥٧. عبد العزيز الصيغ (دكتور) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر ، ط٢، دمشق، ٢٠٠٧م.
٥٨. عبد الغفار هلال (دكتور) النظريات النسقية في أبنية العربية ، دار الكتاب الحديث، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.
٥٩. عبد القادر عبد الجليل (دكتور) الأصوات اللغوية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، ٢٠١٠م.
٦٠. عبد القادر عمر البغدادي، خزنة الأدب ، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ٢٠٠٩م.
٦١. عبد الله الكردي البيتوشي ، كفاية المعاني في حروف المعاني ، دار اقرأ، ط١ ، دمشق، ٢٠٠٥م.
٦٢. عبد المصطفى نمر (دكتور) الأصوات العربية المتحولة وعلاقتها بالمعنى، دار الكندي، ط١، الأردن، ٢٠٠٨م.
٦٣. علي العناني ، الأساس في الأمم السامية ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وأدبها ، ط١ ، القاهرة ١٩٣٥ م.
٦٤. علي توفيق الحمد (دكتور) ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل ، ط٢، الأردن ١٩٩٣م.
٦٥. علي جاسم سلمان (دكتور) موسوعة معاني الحروف العربية ، دار أسامة للنشر، ط١ ، عمان ، ٢٠٠٣م.
٦٦. علي عبد الواحد وافي (دكتور) فقه اللغة ، شركة نهضة مصر ، ط٥ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
٦٧. علي هصيص، معجم المصطلحات وادوات النحو والإعراب ، دار عالم الثقافة، ط١ ، عمان ٢٠٠٥م.
٦٨. عمر صابر عبد الجليل (دكتور) المدخل إلى عبرية العهد القديم (نحو ونصوص)، دار الثقافة العربية ، ط٢، ٢٠٠١م.
٦٩. فضل حسن عباس (دكتور) أساليب البيان ، دار النفائس ، ط٢، عمان ، ٢٠٠٩ م.
٧٠. فضل حسن عباس (دكتور) البلاغة فنونها وأفانها علم البلاغ والبيدع، دار الفرقان ، ط١٠، اربد ، ٢٠٠٥ م.
٧١. فوزي رشيد (دكتور) قواعد اللغة الاكديّة ، دار صفحات للطباعة والنشر ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٧ م.
٧٢. كارل بروكلمان ، فقه اللغات السامية ، ترجمة : رمضان عبد التواب ، الرياض ، ١٩٧٧ م .
٧٣. كمال محمد بشر (دكتور) دراسات في علم اللغة ، دار المعارف ، ط٩ ، مصر ، ١٩٨٦م.
٧٤. كمال محمد بشر (دكتور) علم اللغة العام ، القسم الثاني (الأصوات) دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٠م.
٧٥. ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٨ ، بيروت ، ١٩٩٨م.
٧٦. محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشرق العربي، ط٤ ، بيروت (د.ت).
٧٧. محمد التونجي (دكتور) المعجم المفصل في علوم اللغة (الاسنات) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠١ م .
٧٨. محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
٧٩. محمد بدر ، الكنز في قواعد اللغة العبرية ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٢٦ .
٨٠. محمد بن أبي بكر الدماميني، شرح الدماميني على معنى اللبيب ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١، بيروت، ٢٠٠٧م.
٨١. محمد سعيد اسبر ، الشامل (معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها) دار العودة ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨١م.
٨٢. محمد سليمان الأشقر (دكتور)معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة ، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.
٨٣. محمد عطية الأبراشي ، المفصل في قواعد اللغة السريانية، القاهرة، ط١، ١٩٣٥م.
٨٤. محمد عوني عبد الرؤوف (دكتور) قواعد اللغة العبرية وأدبها ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
٨٥. محمد كامل روكان ، الأصول الفعلية في سفر التكوين (دراسة سامية مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية اللغات ، ٢٠٠٠م.
٨٦. محمد مصطفى (دكتور) أسرار صناعة اللغة (دراسة مقارنة) دار كيون ، ط١، دمشق ، ٢٠٠٨ م .
٨٧. محمود السعران (دكتور) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت).
٨٨. محمود فهمي حجازي (دكتور) علم اللغة العربية - مدخل تاريخي مقارن ، دار غريب ، القاهرة، (د. ت) .
٨٩. مناف مهدي الموسوي (دكتور) علم الأصوات اللغوية ، دار الكتب العلمية ، ط٣، بيروت ، ٢٠٠٧م.
٩٠. مهدي المخزومي (دكتور) في النحو العربي (قواعد وتطبيق) ، شركة ومطبعة الباب الحلبي ، ط١، مصر ، ١٩٦٦ م.
٩١. ميساء صائب رافع (دكتورة) الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات سبه الجزيرة العربية (دراسة موازنة) دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٠م.
٩٢. نور الدين عبد الرحمن الجامي ، الفوائد الضيائية ، مطبعة الأوقاف ، العراق - بغداد ١٩٨٣م.
٩٣. وحيد صفيّة (دكتور) إشكالات التبدلات الصوتية في اللغات السامية ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد (٣١) العدد(١) ، سنة ٢٠٠٩ م .
٩٤. يحيى عباينة (دكتور) دراسة النظام السيميائي للخط العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٨ م .
- المصادر العبرية :
1. אבן שושן , אברהם , המלון העברי המרוכז , הוצאת קריית ספר בע"מ , ירושלים 1972.
2. בן אור , לשון וסגנון , דרכי ההבעה העברית , ספר ראשון , הוצאת יזרעיל בע"מ , תל אביב 1963.
3. ברקלי שאול , דקדוק עברי מודרג , 3 חלקים , ירושלים , הוצאת ראובן מס , ירושלים 1974.
4. דוד שגיב , , מלון עברי - ערבי לשפה העברית בת זמננו , ניוירק 1985 .
5. יהושע בלאו , דקדוק עברי שיטתי , חלק ב' , תורת השם , הוצאת המכון העברי , ירושלים 1978 .
6. יחזקאל קוגמן , מלון עברי - ערבי , בירות 1970 .



7. مשה גושן גוטשטיין , ליבנה זאבי, הדקדוק העברי השימושי , הוצאת שוקן , ירושלים ותל – אביב 1979 .
8. עסאם ח'ורי. הדרך אל הלשון, דפוס אלכרמה, חיפה , 1992 .
9. תורת נביאים וכתובים , לונדון 1976 .
المصادر الانكليزية :

1. Geseinus ,w . Hebrew and English lexicon of the old testament (B.D.B) , oxford clarendon press 1976 .
2. Geseinus ,w . Hebrew Grammar . Oxford , clarendon press, 1976 .
3. Lipinski , E. Semitic languages outline of comparative grammar , leaven, 1997.
4. Ronald, J. Williams. Hebrew syntax . An Outline University Of Toronto Press , 1978 .
5. Weingreen J. A practical Grammar for Classical Hebrew. Oxford, 1959.